مأساة شاعر إشبيلية

قصة وحوار الدكتور أحمد محمد عوف

الشخصيات

الملك المعتضد : والد الملك المعتمد

الأمير محمد : أسم الملك المعتمد قبل توليه الحكم

إعتماد : زوجة الملك المعتمد وكانت تلقب برميكية

إبن عمار : شاعر من مدينة شلب وكان صديقا للملك المعتمد

أبو الوليد إبن زيدون : وزير المعتضد والمعتمد فى إشبيلية بعدما لجأ إليها من قرطبة وقصة حبه معروفة لولادة

أبو بكر إبن زيدون : هو إبن أبى الوليد إبن زيدون خلف أباه فى الوزارة أيام المعتمد ولعب دورا فى المفاوضات بينه وبين إبن تاشفين أمير مراكش

يوسف إبن تاشفين : أمير مراكش وهو من المرابطين وقد كان قد إستولى على الأندلس كلها بما فيها مملكة إشبيلية التى كان يحكمها المعتمد إبن عباد

الأدفنش : هو الملك ألفونسو السادس وكان ملكا للقشتاليين الأسبان وكان يدير حركة إسترداد ويحاول الإستيلاء على أراضى المسلمين بالأندلس أثناء جكم ملوك الطوائف

الرشيد : إبن الملك المعتمد

الأمير المأمون : إبن الملك المعتمد

سير إبن أبى بكر : قائد المرابطين فى الأندلس حيث أسقط حكم ملوك الطوائف بها بما فيهم مملكة إشبيلية

بثينة : أميرة – إبنة الملك المعتمد وقد فقدها فى إشبيلية أثناء حصار المدينة

أبو بكر الدانى : شاعر أندلسى

تصدير

هذه قصة ملك إشبيلية المعتمد بن عباد الذي إحتفلت إشبيلية بالذكرى الـ٩٠٠ لسقوط مملكته عام ١٠٩١م . وهي آخر ممالك إشبيلية .. وكان الإحتفال رسميا وشعبيا وعالميا.

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

منظر قبر المعتمد بأغمات بالمغرب وبجواره قبر زوجته إعتماد..
صوت هاتف يقول :

قد زرت قبرك عن طوع بأغمات
رأيت ذلك من أولى المهمات
لم لا أزورك يا أندى الملوك يدا
وياسراج الليالي المدلهمات
وأنت من لو تخطى الدهر مصرعه
إلى حياتي لجادت فيه أبياتي
أناف قبرك في هضبة يميزه
فتنتحية حفيات التحيات
كُرمت حيا وميتا واشتهرت علا
فأنت سلطان أحياء وأموات
ما رُئي في ماض ومعتقدي
أن لا يرى الدهر في حال وفي آتي

(لسان الدين بن الخطيب) ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

في قصر الملك المعتضد في مدينة إشبيلية الأندلسية الشهيرة. المعتضد يظهر في مجلسه والأمير الشاب محمد (المعتمد) على يمينه. المعتضد يحدث الأمير قائلاً:

المعتضد: أعرفت يا محمد .. أن العرب أهلنا بمالقة قد أرسلوا لنا رسالة سرية يطلبون منا القضاء على حكم إبن باديس .. وقالوا فيها أنه يدمن الخمر ويتهاون في أمور مملكته .. والبربر أهله يعيثون فيها فساداً وإفساداً.

الأمير محمد: ماهي أوامرك يامولاي.

المعتضد: أخرج بالجيش لتساعد العرب الثائرين علي حكم إبن باديس.

الأمير محمد: سمعاً وطاعه يا مولاي ٥ ٥ ٥

(يخرج الأمير محمد ويسير مع جيشه إلى مالقة وبينما هو في الطريق يأتيه فارس ويدخل خيمة الأمير محمد)

الفارس: مولاي الأمير محمد البربر قادمون من مالقة على مقربة منا.

الأمير محمد: إستعدوا لهم بالرجال .. فوالله لا تغيب شمس اليوم إلا وقطّعت أوصالهم.

القواد: وهو كذلك .. يا مولاي

(يتفرق القواد لتدور المعركة)

أحد القواد: أرى .. يامولاي جيش إبن باديس وقد فرّ أمامنا .. والآن .. مالقة على مشارف مقدمة

جيشنا.

الأمير محمد يخاطب قواده

– مازال أمامنا حصن مالقة الحصين .. وهو شديد المناعة علي حد علمى .. وهو آخر معاقل إبن باد يس .. فلنحاصره.

أحد قواده بلغنى .. يامولاى .. أن هذا الحصن على تلة عالية وجنودة من الزنوج.

قائد اخر فلنشدد الحصار عليه والمراقبة.

قائد ثالث مولاى .. لا تضيع ثقتك فى البربر الذين إنشقوا عن إبن باديس فهم لا أمان لهم. ولا تنس .. يامولاى .. أن مولانا الملك المعتضد قد حذرنا منهم وأوصانا ألا نثق فيهم.

الأمير محمد هونوا عليكم .. فلقد أصبحت مالقة فى أيدينا .. فتعالوا إلى الشراب ولنلهوا قليلاً. إعقدوا لنا سباق الخيل.

(الأهالى يهتفون حولهم وقد إلتفوا هاتفين :

يحيا الملك المعتضد .. يحيا الأمير محمد

(وبينما هم على هذه الحال يصل أحد القواد من البربر على فرسه)

الفارس مولاى .. الحصن يفتح أبوابه الآن .. ويستسلم أهله.

الأمير محمد لأحد قواده

– أعطوا الأوامر الجنود ليسترحوا من العناء والمعارك ..

أحد القواد هذه مكيدة والله .. يامولاى .. دبرها لنا البربر.

الأمير محمد هون عليك .. نفذوا ما أمرتكم به.

(صورة الجنود والقواد وهم يشربون ويسكرون ويشاهدون الرقص ويستمعون للموسيقى والغناء)

فارس مولاى .. مولاى

الأمير محمد ماذا وراءك ؟

الفارس إبن باد يس .. يامولاى عند مشارف الحصن بجيشه.

(يهب الأمير محمد من مجلسه .. منظر الجنود وهم سكارى وقوات إبن باد يس تقتلهم)

الأمير محمد إجمعوا الجنود ..

أحد القواد إنج يامولاى بنفسك.

(يسرع الأمير محمد ويركب فرسه بسرعة ومعه بعض الحرس ..)

الآن لنتجه إلى راندة وتكتموا الخبر حتى لا ينكشف أمرنا.

(رسول يدخل على الملك المعتضد فى مجلسه ..)

الرسول مولاى الملك

المعتضد ماوراءك ؟

الرسول الأمير محمد ..

المعتضد ماذا حدث له.

الرسول فر إلى راندة .. يامولاى .. والجيش قضى عليه إبن باد يس.

المعتضد إحضروا لى كبير الحراس حالاً ..

(يدخل كبير الحراس)

كبير الحراس أمرك يامولاى

المعتضد: توجه الآن إلى مدينة راندة .. وأقبض على الأمير محمد وأحضره حياً أو ميتاً. وكبله بالقيود .. والله لأذيقنه مرارة هذه الهزيمة.

(يدخل الأمير محمد وهو مكبل بالقيود على مجلس الملك المعتضد ..)

المعتضد: لقد تهاونت .. ولا يعتمد عليك .. القوا به فى السجن حتى أفرغ له .. والله لألقنك درساً لن تنساه ولأذيقنك مرارة الموت كمداً أو بالسيف. لقد جعلتنى أضحوكة بين أمراء الأندلس وكنت بالأمس سيدهم.

(يخرج الأمير محمد)

(الشاعر إبن عمار متوسط العمر .. رث الثياب وهزيل الجسم .. جالس فى مدينته شلب مع ندمائه من الصعاليك)

احدهم: أسمعت ياابن عمار أن شاعرك محمد قد عفا عنه أبوه الملك المعتضد.

ابن عمار: هكذا سمعت.. لقد أرسل إلى أبيه قصيدة طويلة يستعطفه فيها قائلاً:

لم يأت عبدك ذنبا يستحق به

عتبا وهاهو ناداك يعتذر

ماالذنب إلا على قوم ذوى دغل

وفّى لهم عهدك المعهود إذ غدروا

قوم نصيحتهم غش وحبهم

بغض ونفعهم إن صرفوا .. ضرر

جليس: وقال له أيضاً ياابن عمار:

سخطك قد زادني سقاما

فابعث إلى الرضا مسيحا

وأغفر ذنوبى ولا تُضيّق

عن حملهاصدرك الفسيحا

إبن عمار: لنعد إلى حديثنا .. فوالله إنى لفى شوق لاشبيليه وأتوق أن ألقى بشعرى فى حضرة ملكنا المعتضد .. فغداً .. سأشد رحال حمارى اللعين وأتوجه إلى إشبيلية لعل النحس يزاح عنى

(يدخل إبن عمار على مجلس الملك المعتضد .. وكانت ثياب ابن عمار مهلهلة. ورأى الشعراء يلقون قصائدهم وعلى يمين المعتضد وقف الأمير محمد .. وبقية كبار الدولة فهُم ابن عمار يلقى قصيدته)

إبن عمار: عبدك إبن عمار يامولاى ..

أدر الزجاجة فالنسيم قد إنبرى

والنجم قد صرف العنان عن السرى

والصبح قد أهدى لنا كافورة

لما استرد الليل منا العنبرا..

(ابن عمار يخرج من المجلس .. وهو يحدث نفسه)

إبن عمار: لعل قصيدتى قد أعجبت أبا عمرو المعتمد .. لكنه لم يأمر لى بالعطايا .. لقد أتيته مادحا لأظل بهذه الرحاب .. غير نازح عنها .

والله .. لقد مدحت ملوكاً لا يعرفون الشعر فأعطونى .. فما بال مولانا المعتضد وإبنه الأمير محمد أشهر شعراء عصرنا .. قد سمعا شعرى ..

(أخذ يسير باحثا عن حماره فلم يجده)

إبن عمار: أين هذا الحمار اللامين ؟. لقد فقدت حمارى وشعرى فى هذا اليوم المنحوس.

(وبينما إبن عمار فى هواجسه سمع صوتا يناديه)

رسول من القصر

– يارجل .. ياإبن عمار

إبن عمار: من يعرفنى فى هذه المدينة؟

الرسول: تفضل بالحضور إلى القصر لقد منحك مولاى خلعة وعطية وعينك شاعراً بالقصر.

(رجع إبن عمار مع الرسول وبينما هو فى ردهة بالقصر يأتيه رسول)

الرسول الثانى: مولاى الأمير محمد .. يريد أن يراك .. فتفضل بالمجئ معى.

(يدخل الشاعر إبن عمار بعد أن غيّر ملابسه على مجلس الأمير المعتمد وكان يضم الشعراء الذين حضروا مجلس الملك المعتضد)

إبن عمار: السلام عليكم

الجميع: وعليكم السلام ..

(ثم جلس على الوسائد فوق الأرض)

(ينفتح الباب السرى على القاعة ويدخل الأمير المعتمد .. فيهب الجميع بالوقوف)

المعتمد: أهلاً بك ياإبن عمار فى مجلسنا ..

(جلس المعتمد ومعه الجميع)

المعتمد: لو أن الشعراء فعلوا ما فعلته اليوم .. ماربح أحد منهم شيئا .. أتمشى أيها الرجل قبل أن تأخذ جائزتك.

إبن عمار: جائزتى نلتها يامولاى .. بمجالستك الآن (يضحك المعتمد بابتسامة)

المعتمد: كانت قصيدتك رائعة

إبن عمار: وأين هذه .. يامولاى .. من قصيدتك التى مطلعها:

سكّن فؤادك لا تذهب بك الفكر
ماذا يعيد عليك البث والحذر

المعتمد يقاطعه: أتذكرنى .. يارجل بموقعة هزمت فيها وباعتذار لأبى عن خذلانى وضعفى. فبئس ما اخترت من شعر.

إبن عمار: يامولاى .. أخترت لك هذا الشعر .. لأنى لاأعرفك إلا شاعراً رقيق الحس والعاطفة. ولا أعرفك قائدا فى موقعة .. ولا أميراً فى قصر .. عرفت فيك قلمك لا مجدك وقولك لا فعلك.

(فانفرجت أسارير المعتمد إستحسانا ..)

إبن عمار: لكن .. يامولاى .. لى مأخذاً على شعرك هذا.

المعتمد: ما هو؟

إبن عمار: لقد قلت يامولاى فى هذه القصيدة بيتاً هو:

وازجر جفونك ترى البكاء لها
واصبر فقد كنت عند الخطب تصطبر

المعتمد: ما هو تعليقك على هذا البيت ؟

إبن عمار: لا أظن يامولاى أن أباك الملك قد بكى على هزيمتك .. فلو كان قد بكى فعلاً .. لتكتمت هذا الأمر فلا تقله عنه .. لكنك أبنته فى شعرك .. وهذا لا أرضاه لك.

(الحاضرون بهتوا لقول إبن عمار .. وقطع المعتمد صمتهم)

هذه أول مرة ينتقدني فيها أحد فيما قلته . فلا أسمع إلا مديحا لشعري.

(توجه المعتمد إلى الجالسين)

المعتمد أسمعتم أيها الشعراء .. إن في العالم صدقاً .. أهلاً بك يا إبن عمار صديقاً وخليلاً.

(أشار المعتمد للحاضرين ..)

المعتمد هؤلاء مكثوا السنين في مجلسي يسمعونني ولا ينطقون .. ويعجبون ولا ينتقدون ..

(يوجه كلامه لإبن عمار ..)

المعتمد قبل أن ينصرف المجلس .. أريد أن أجالسك غداً وكل يوم .. فلقد وجدت فيك ضالتي .. أذكر لك شعري فتنتقده بأمانة .. وهذا يكفيني منك . والآن لينصرف الجمع وإلى لقاء غداً إن شاء الله .. أو شاء إبن عمار..

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(الملك المعتضد مع زوجته أم عمرو في حجرة نومهما جالسان معاً)

المعتضد يأم عمرو .. إن محمداً ينصرف عن مجالستنا ويجالس الشعراء ليلاً نهاراً.

ام عمرو إنك تعرف طبيعة إبنك .. يامولاى .. مغرم بالشعر والشعراء . فهو شاعر مثلهم.

المعتضد لا تنسى أن إبنك هو ولي العهد .. والملوك من حولنا يتربصون بنا. وينفق الأموال ببذخ على ندمائه وشعرائه .. وهذا يعرضنا للقيل والقال بين الشعب.

ام عمرو هون عليك .. ودعنا من سيرة ولدنا محمد.

المعتضد كيف والرسائل تأتيني وكلها تبين أن البربر يتربصون بمملكتنا .. والحكم يحتاج إلى الدهاء والشدة. فأنا أحب سماع الشعر ولا أقرضه وأمارس الحكم ولا أهمله.

ام عمرو كفاك تقليب الأمور على ولدك.

المعتضد أنسيتيني ..

ام عمرو ماذا نسيته ؟

المعتضد لقد طالع العراف طالعي .. وقال شيئاً خطيراً ..

ام عمرو بلهفة ماذا قال يامولاى ؟..

المعتضد قال .. إن ملكي لن ينتزعه الفرنجة منا .. لكنهم البربر .. وهذا ما جعلني أحاربهم في الجنوب .. وما أخشى منهم سوى بني زيري بغرناطة.

ام عمرو نم يامولاى .. ودع الملك للمالك .. قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا. أما سمعت ..؟

المعتضد ماذا يا أم عمرو ؟

ام عمرو بلغني من الجواري أن الشاعر أبا الوليد بن زيدون قد أتاك لاجئاً من قرطبة وقد ترك ولادة هناك سجينة.

المعتضد هو كذلك

ام عمرو وسمعت أن حسناوات إشبيلية يفدن إليه ليقول فيهن شعراً وغزلاً ..

المعتضد إنه مازال على عهده مع ولادة

ام عمرو لقد قال فيها أخيرا ..

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا

وناب عن طيب لقانا تجافينا

(فضحكت أم عمرو قائلة..)

ام عمرو هنيئاً لولادة .. فقد قال فيها من الشعر حتى أصبح على لسان الجواري يغنين به ..

والاشبيليون يغنونه فى مجالسهم٠٠

المعتضد: والآن أصبح إبنك محمد يجالسه وينادمه مع إبن عمار ٠٠ ويطول بهم الليل يطارحون بعضهم الأشعار ٠٠ لاحل سوى ٠٠ أعينه أميراً لمدينة شلب ليمارس الحكم وينصرف عن هذا اللهو والعبث٠٠

المعتمد: (الأمير المعتمد فى قصره بمدينة شلب ومعه إبن عمار ٠٠)

إبن عمار: مالك صامت لا تتكلم ياإبن عمار؟

المعتمد: إلا إذا أذن لى مولاى.

دعنا من شئون الحكم والامارة فانا أوكلتها لك. فبلدك شلب ٠ وأنت أعلم بامور أهل بلدك.

إبن عمار: وأنت يابن عمار الآن وزيرهم.

المعتمد: كل هذا بفضلك يامولاى.

لقد إشتقت إلى إشبيلية ولياليها ومجالس أنسها وشوارعها ومروجها وحسانها ومجالستك هنا

إبن عمار: قد أنستنى إياها الشهور التى مضت بنا فى شلب.

المعتمد: أرى مولاى ٠٠ ينوى السفر إلى إشبيلية

هو كذلك ٠٠ لكنك ياإبن عمار وقد استوزرت هنا على أهلك ٠٠ أراك على خير حال. فقد

إبن عمار: أصبح لك قصرك يقصده الخاصة والعامة

المعتمد: كل هذا بفضل مولاى٠٠

أنت حقيقة قد أصبحت إلى أقرب من نفسى ٠٠ لذا لو سافرت فستكون معى تؤنسنى فى

إبن عمار: الطريق وفى إشبيلية. فلنستعد للسفر غداً بإذن الله.

المعتمد: كما يرى مولاى.

لا ٠٠ كما يرى إبن عمار. (يضحك)

المعتمد: (خرج المعتمد ومعه إبن عمار والخدم باتجاه إشبيلية ٠٠)

إبن عمار: أليس هذا مرج الفضة ؟

المعتمد: هو يامولاى.

إبن عمار: وهناك أرى نهر الوادى الكبير ٠٠ فتعال نستريح على شط النهر. فالمنظر خلاب.

المعتمد: هو كما ترى يامولاى.

تعال نجلس على السندس الأخضر تحت هذه الشجرة الوارفة الظلال. كم إشتقت إلى هذا المنظر المتفسح العريض من الخضرة.

المعتمد: (يجلسان وأمامهما موائد الطعام يأكلان ويشربان وحولهما الخدم)

ينظر للماء المترقرق قائلاً:

ترقرق الماء بهفهاف النسيم وإطرد
يالوحة أبدعها بفنه الفرد الصمد

أجز هذا ياإبن عمار

الصوت: (إبن عمار يحاول ليكمل البيتين شعراً .. إذا بصوت يقاطعه قائلا..)

فتاة يقول: أجمل بها يوم الوغى لو أن ذا الماء جمد
تخالها منسوجة من حلق ومن زرد

(يقفز المعتمد من جلسته وإبن عمار يلحق به فور سماع هذا الصوت الملائكى)

المعتمد مبهوتاً: ماهذا الصوت يابن عمار . أهو الخيال قد لعب برأسينا ؟

(إبن عمار يلتفت حوله فيرى جارية فى الماء تملأ الجرة ..)

الجارية: بل هى حقيقة يامولاى الأمير.

المعتمد: أذات زوج أنت ؟

الجارية: لا .. يامولاى (وانصرفت الجارية تحمل جرة الماء)

المعتمد لخادمه: سل عن هذه الفتاة وأعرف مكان أهلها ؟

ο ο ο ο ο

(فسار الخادم وراءها إلى أن وصلت إلى قصر. وحام حوله وسأل حارساً بالباب)

الخادم: لمن هذا القصر ؟

الحارس: لرميك بن حجاج

الخادم: والفتاة التى دخلت على التو .. تحمل الجرة .. من تكون ؟

الحارس: هى جارية هنا.

(الخادم يعود إلى الأمير ..)

المعتمد: هل عرفت .. من تكون ؟

الخادم: هى جارية رميك بن حجاج.

المعتمد يوجه كلامه لابن عمار: سيكون لنا معها شأن عندما نعود من إشبيلية بإذن الله.

(وبينما هم فى الطريق سمع المؤذن يؤذن ..)

المعتمد: أتسمع .. هذا آذان الفجر.

إبن عمار: وإشبيلية قد لاحت أمامنا بقصورها . (مازال صوت المؤذن)

المعتمد: هذا المؤذن قد بدا بأذانه.

إبن عمار: يرجو بذاك العفو من رحمانه.

المعتمد: طوبى له من شاهد بحقيقة.

إبن عمار: إن كان عقد ضميره كلسانه.

المعتمد: أرى الفجر يسحرنا بصمته والشمس قد توارت وراء الأفق ..

إبن عمار: الصباح أراه وقد لاح ليطل علينا وإشبيلية قد قربت .. فالقصر الكبير يطل علينا.

ο ο ο ο ο

(عاد المعتمد من إشبيلية بعد زيارتها .. وهو الآن فى قصره بشلب)

المعتمد: الآن عدنا إلى شلب .. هل تتذكر الجارية التى سمعناها عند النهر.

إبن عمار: جارية رميك يامولاى .

المعتمد: أرسل لمن يخطبها لى ويأتينى بصاحبها.

إبن عمار: أمرك يامولاى ..

(يخرج إبن عمار .. ثم يعود ومعه رميك بن حجاج)

رميك — السلام عليكم ·· ياMولاى الأمير

المعتمد — وعليك السلام

إبن عمار — رميك بن حجاج صاحب جاريتك ·· يامولاى·

المعتمد — تفضلا بالجلوس، ما إسم جاريتك ؟

رميك — إعتماد يامولاى·

المعتمد — هل تبيعها لنا لأتزوجها ؟

رميك — أمرك ·· يامولاى

المعتمد — أتنى بها

○ ○ ○ ○ ○

(وينصرف إبن عمار مع رميك ·· ويبقى المعتمد بمفرده ·· ويدخل عليه الخادم)

الخادم — رسول يامولاى أتيا من مولانا الملك المعتضد

المعتمد — إدخله حالاً·

(يدخل الرسول ويسلم المعتمد رسالة، يفضها ويصاب بالدهشة)

المعتمد — لماذا طلب مولانا الملك نفى إبن عمار؟

الرسول — لقد نبه علىَّ الملك أن ينفذ هذا الأمر فور وصوله لكم يامولاى·

المعتمد — ماالسبب ؟ (وأغرورقت عيناه بالدموع) ·· أحضروا لى الوزير إبن عمار·

(يدخل الوزير إبن عمار على عجل إلى مجلس الأمير المعتمد ولم ينطق إبن عمار لمَّا شاهد المعتمد)·

المعتمد — لقد أرسل مولانا الملك رسالة يطلب منى فيها ·· نفيك·

إبن عمار — هوِّن عليك يامولاى ·· فلعل مولانا يقصد خيراً لك·

المعتمد — لقد إحتملت عبء الوزارة ولم تصب منها مالاً، فجهز نفسك، وسأقدم لك ما يغنيك فى غربتك عن شلب ·· وسيكون الود بيننا متصلاً مهما طال بنا العمر، حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا ·· فلم يبق لى بعد رحيلك عن القصر سوى زوجتى إعتماد·

(يخرج إبن عمار ··)

○ ○ ○ ○ ○

(الأمير المعتمد مع زوجته إعتماد يجلسان)

إعتماد — أراك الليلة مهموما يامولاى·

المعتمد — كان فراق إبن عمار عزيزاً علىَّ ·· ولا أعرف سبب نفيه بهذه السرعة،

إعتماد — مالك حزين عليه ·· والله كأنه ضرتى الثانية · فقد كنت تقضى كل الوقت معه ولا تفترقان إلا على النوم·

المعتمد — ليس لى فى الدنيا سوى أنت ياإعتماد وإبن عمار·

إعتماد — كنت مطمئنة لوجودك مع إبن عمار ·· فهو يسرى عنك همومك ·· وكان هذا يرضينى·

(تصفق إعتماد ·· وتدخل الوصيفة··)

الوصيفة — مولاى

إعتماد — جهزوا العشاء لمولاى الأمير ·· وأعقدوا مجلس الغناء والطرب·

الوصيفة — أمرك يامولاتى

(يعقد مجلس الشراب والمعتمد بجواره إعتماد .. والمغنية تغنى)

يابديع الحسن والإحسـ
ان .. يابدر الدياجى
يا غزالاً صاد منى
بالطلّى ليث الهياج
قد غنينا بسنا وجه
ك عن ضوء السراج

(الراقصات كورال للغناء والموسيقى ..)

(رسول يدخل على المعتمد فى قصره بشلب ومعه رسالة ..)

الحاجب: رسول قادم من عند مولانا الملك المعتضد

المعتمد: ليدخل

(يدخل الرسول معه الرسالة .. يقدمها للأمير المعتمد ..)

الرسول: تلك رسالة عاجلة من مولانا الملك المعتضد (المعتمد يأخذ منه الرسالة).
– عندما تصلك هذه الرسالة تعال إلينا فوراً .. فلقد إشتد المرض بى ..

(يقوم المعتمد ويترك مجلسه ويدخل على الأميرة إعتماد ..)

الأميرة: مالى أراك فى لهفة؟

المعتمد: وصلتنى رسالة عاجلة من مولانا الملك يطلبنى فيها فوراً.

الأميرة: خذنى معك .. والله إنى فى شوق لرؤية إشبيلية . فلم أرها فى حياتى.

المعتمد: إنى فى عجلة من أمرى. فالملك مريض.

الأميرة: رعاك الله .. فساعد الأيام التى ستفارقنا فيها على أحر من الجمر.

المعتمد: أتقولين هذا حقاً من قلبك ؟

الأميرة: يعلم الله .. كيف تكون بالنسبة إلىّ .. يامولاى.

المعتمد: وأنت يا حبيبتى ومهجة قلبى .. ففراقك يعز على .. لكن للضرورة أحكاما.

(يصفق الأمير .. وتدخل الجارية)

المعتمد: أبلغى الحاجب .. ليعد الركب على عجل .. فأنا متجه لأشبيلية لأمر هام.

(تخرج الجارية ..)

ه ه ه ه ه

(الأمير المعتمد على جواده وقد إقترب من إشبيلية)

أحدهم: هاهو النهر الكبير قد لاح لنا.

المعتمد: لم يبق لنا سوى مسيرة نصف يوم .. فالحمد لله .. سندخل إشبيلية قبل غروب الشمس.

(الأمير المعتمد يدخل على عجلة على حجرة الملك .. وحوله أم المعتمد وإخوته)

المعتمد: السلام عليكم .. ياmولاى

المعتضد: وعليك السلام يامحمد .. لقد خشيت أن تتأخر علينا .. فلم يعد فى العمر بقية.

الجميع: حفظك الله من كل سوء.

المعتضد: الموت علينا حق.

(يدخل رسول ومعه رسالة عاجلة ويقدمها للملك فى فراشه ويقرأها)

الملك: هذه رسالة بعثها سقوت المتنزى عاملنا بسبتة .. يبلغنا فيها .. أن الملثمين المرابطين فى الجانب الآخر من مضيق بحر الزقاق قد نزلوا رحبة مراكش بأفريقية. أحضروا لى وزيرنا أبا الوليد بن زيدون.

(يدخل إبن زيدون على الجميع ..)

إبن زيدون: السلام عليكم .. يامولاى.

الملك: وعليك السلام ياأبا الوليد .. قد أتانا الآن خبر من عاملنا بسبتة.

إبن زيدون: خيراً .. يامولاى.

الملك: يقول لنا فيه .. أن المرابطين قد نزلوا رحبة مراكش.

إبن زيدون: أين نحن ورحبة مراكش؟ فبيننا وبينهم اللجج الخضر.

المعتضد: هذا والله .. ماكنت أتوقعه وأخشاه .. (يوجه كلامه لإبن زيدون) أكتب لعاملنا فى سبتة والجزيرة الخضراء ليقوم باحتراس جبل طارق حتى يأتيه أمرى.

(ثم وجه كلامه إلى أولاده وهو ينظر إليهم بحسرة)

المعتضد: هؤلاء البربر أقصيناهم عن الأندلس وحطمنا شوكتهم من ديارنا .. واليوم يظهر لنا زعيمهم برجاله من قبيلتى لمتونة ومسوفة .. وهؤلاء بربر بدو أتوا من الجبال حول الصحراء بالمغرب (ثم أطلق زفرة) .. ياليت شعرى من تناله معرة هؤلاء القوم .. (ينظر لأبنائه) .. أنا أو أنتم؟

المعتمد: جعلنا فداك يامولاى .. وأنزل بى كل مكروه ينزل بك.

المعتضد: يابنى .. لايغلبك الشعر واللهو والتسلى عن المملكة .. فالشعراء يتبعهم الغاوون. وفى كل واد يهيمون .. فلتكن طموحاتك الحفاظ على هذا الملك .. وأعمل جاهداً ومجاهداً على عودة بلادنا الأندلس إلى حظيرة الإسلام .. ولتكن قرطبة أملك .. فان ملكتها ملكت الأندلس كلها .. فلو طال بى العمر لملكتها ..

الجميع: أطال الله عمرك

المعتمد: لا تنس .. يابنى إبن السقاء وزير قرطبة .. فلولا يقظته وحنكته لاستوليت عليها فقد قتله فرط إخلاصه لمليكه .. ولا تغفل عن يحي بن ذى النون صاحب طليطلة فهو ليس غافلاً عن قرطبة ويضع عينيه عليها.

ه ه ه ه ه

(المعتمد ملكاً)

(المعتمد فى مجلسه ..)

المعتمد: أين كبير الحراس ؟

(يدخل كبير الحراس ..)

كبير الحراس: أمرك .. يامولاى الملك

المعتمد: إذهب إلى سرقسطة وأحضر لنا إبن عمار.

كبير الحراس: أمرك .. يامولاى.

المعتمد: أبلغه أن مليكه المعتمد فى شوق لرؤياه .. فمهما بعدت المشقة بيننا فهو الرفيق والنديم والخليل ..

كبير الحراس: سوف أذهب بنفسى وأحضره فى موكب يليق به .. يامولاى.

المعتمد: عندما تصل إلى سرقسطة .. بلّغ تحياتى إلى أميرها يوسف بن هود.

كبير الحراس — أوامرك يامولاى.

المعتمد — لا تنس أن تبلغ وزيرنا إبن عمار .. أننا ننتظره على أحر من الجمر .. فجهز نفسك الآن لإحضار الغائب .. فلقد إشتقت إليه.

ο ο ο ο ο

(ينصرف كبير الحراس .. ويقابله زميل له فى الردهة ..)

الزميل — مالى أراك فى عجلة من أمرك ؟

كبير الحراس — تلك رسالة عاجلة كلفنى بها مولاى الملك المعتمد.

الزميل — وما تلك الرسالة

كبير الحراس — هى الإتيان بالشاعر إبن عمار

الزميل — ومن يكون هذا الشاعر؟

كبير الحراس — وزير مولانا فى شلب وكان أحد شعراء القصر.

الزميل — أليس هذا الشاعر قد نفاه مولانا المعتضد ؟

كبير الحراس — هو ذلك الشاعر .. وقد إستوزره مولانا الملك المعتمد.

الزميل — لقد أتى إشبيلية على حمار هزيل من قبل .. واليوم يدخلها فى موكب مهيب.

كبير الحراس — إنها تصاريف الزمن ..

الزميل — عجيب أمر مولانا الملك .. فعندما تولى الملك تلقب بلقب المعتمد.

كبير الحراس — تيمنا باسم مولاتنا الملكة إعتماد. دعنى الآن فأنا فى عجلة.

ο ο ο ο ο

(الملك المعتمد فى مجلس الحكم ..)

المعتمد — أحضروا لنا .. وزيرنا أبا الوليد بن زيدون.

(يدخل الوزير إبن زيدون على الملك ...)

إبن زيدون — السلام عليكم .. يامولاى.

المعتمد — عليكم السلام .. إجلس أبا الوليد فقد يطول بنا الكلام ... الآن حدثنى عن قرطبة .. فهى بلدك وقد كنت وزيراً هناك .. ولك فيها مآرب أخرى (يبتسم الملك المعتمد)

(إبن زيدون يصدر زفرة عميقة)

إبن زيدون — لا تذكرنى يامولاى بالذى مضى.

المعتمد — إلى هذا الحد بلغ بك الحب بولادة.

إبن زيدون — هى كل حياتى .. كم أنا الآن فى حسرة على فراقها وفى شوق لإنقاذها ورؤيتها.

المعتمد — لا تسلنى عن العشق .. فأنت شاعر .. قد فضحك شعرك فى ولادة حتى أصبح حديث الأندلس كلها .. ولنرجع إلى حديثنا عن قرطبة.

إبن زيدون — إن أميرها أبا الوليد بن جهور قد ولّى صفيه وخليله إبن السناء الإشراف على أمور الإمارة. وهو واسع العقل وآماله كبيرة وبعيد الحيلة..

المعتمد — وما هو رأيك فى إدريس الحسنى بمالقة ؟

إبن زيدون — (قائلا بحسرة على وطنه قرطبة)

لقد أصاب الحسنيون يامولاى قرطبة بالكوارث والفتن .. وهذا مالاينساه لهم إبن جهور .. فقد نهبوا المدينة وأحرقوا الزهور وهدموا قصورها. وكان معهم البربر الذين حكموا قرطبة سبع سنين .. كما تعلم يامولاى.

المعتمد — كانت وصية والدى كما سمعت .. أن نفتح قرطبة. وكان مولانا المعتضد رحمه الله قد أرسل

أخانا الأكبر إسماعيل لفتحها إلا أنه أخفق وهذا ما أغضبه منه فقتله.

إبن زيدون: البربر يامولاى جفاة ولا أمان لهم .. وقرطبة حالياً .. لا تقوى على مولانا المعتمد.

المعتمد: لا تبالغ .. أبا الوليد.

إبن زيدون: لا لا .. يامولاى .. فانت أقوى ملوك الأندلس وأمرائها .. ولو جمعت ولاياتها تحت طاعة ملكك .. لأصبحت المملكة المعتمدية دولة تهابها الفرنجة.

المعتمد: وفى هذا سيكون الغلبة للإسلام.

إبن زيدون: بعدها تهابك يامولاى شذاذ العرب والبربر والفرنجة وتصبح سيد الجماعة وكبيرها المهاب المطاع.

المعتمد: على بركة الله .. فلنبدأ بقرطبة ولا تدع هذا لأحد حتى نستعد لها.

إبن زيدون: أمرك يامولاى .. ولاسيما وأن قرطبة الآن فى يد الطاغية حريز بن عكاشة.

المعتمد: إنه قاطع طريق.

إبن زيدون: لا أنسى له أسر أميرها عبد الملك بن جهور .. لذا سنذيع أن مولانا الملك المعتمد قد سيَّر جيشه لإنقاذ الأمير الأسير بقرطبة وإنقاذ المدينة من براثن عكاشة وعودتها لأميرها إبن جهور.

المعتمد: نعم الرأي .. ياأبا الوليد .. وهناك إبن السناء وهو من خلصائنا.

إبن زيدون: فلنبعث له يامولاى من يبلغه سراً ..

المعتمد: وسأطلب منه الإستعداد لملاقاة جيشنا .. فلا تنسى أنه كان وزيراً لإبن جهور.

إبن زيدون: فلنبعث له رسولاً .. يبلغه .. وأنا سائر مع الجيش إلى قرطبة .. فكم إشتقت إليها.

المعتمد (ضاحكاً): بل قل إلى ولاَّدة.

إبن زيدون: ياليتنى ألقاها قد إشتقت لها ولحديثها ..

يبتسم

المعتمد: أرسل إليَّ بالقائدين إبن نجاح وإبن مرتين لأبلغهما قرارى بفتح قرطبة.

إبن زيدون: على حد علمي أن إبن ذى النون مازال يحاصر أرباض قرطبة.

المعتمد: ستكون أوامرى للقائدين ألا يغادرا الربض حتى يرحل إبن ذى النون.

ب ب ب ب ب

(المعتمد مع إبن عمار وإبن مرتين والمغنية صبح تغنى ..)

المغنية تغنى: يأيها الملك العلى الأعظم

أقطع وريِّدى كل باغ بلؤم

وإحسم بسيفك كل داء منافق

يبدى الجميل وضد ذلك يكتم

المعتمد: ماذا تقصد جاريتنا صباح بهذا ؟ ياإبن عمار ..

إبن عمار: لا أدرى يامولاى . حدثَ إبن مرتين.

المعتمد: ماهى الحكاية ؟

إبن عمار: إنها تقول يامولاى .. ما يقوله الاشبيليون.

المعتمد: وماذا يقولون ؟

إبن عمار: أعفني يامولاى.

إبن مرتين: قد يكون يامولاى حديثنا عن أقرب الناس فى مملكتك.

المعتمد بلهفة: أتحدثانى بالألغاز .. من هو ؟

ودهشة

إبن عمار وإبن مرتين: إنه إبن زيدون.

المعتمد: إبن زيدون ..؟

إبن عمار: إنهم يرددون بيتين قالهما فى رثاء مولاى المعتضد رحمه الله.

المعتمد: وماذا قال ؟

إبن عمار: قال يامولاى :

لقد سرنى أن النعى موكل
بطاغية قد حمّ به حمام
تجنب صوب الغيث قبرك جافياً
ومرت عليه المزن وهى جهام

فقهقه المعتمد قائلاً: لا ياإبن عمار .. هذا سخف وشاية

(ينظر إبن عمار لإبن مريتن)

المعتمد: هذان البيتان قد قلتهما فى رثاء إبن ذى النون.

(الحاجب يدخل على المجلس ..)

الحاجب: الشعراء بالباب يامولاى.

المعتمد: ادخلهم علينا.

(يدخل الشعراء ويجلسون ..)

وقف أحد الشعراء ينشد قائلاً:

الشاعر: قلّ الوفاء فما تلقاه من أحد
ولا يمر لمخلوق على بال
وصار عندهم عنقاء مغربة
أو مثل ماحدثوا عن ألف مثقال

المعتمد: لمن هذان البيتان ؟

اجاب القائل: للشاعر عبد الجليل بن وهبون .. أحد خدام مولانا و هو بالباب.

المعتمد: هذا اللؤم بعينه .. رجل من خدامنا والمنقطعين إلينا يقول .. أو مثل ما حدثوا عن ألف مثقال؟ .. وهل يحدث أحد بأسوأ من هذه الأحدوثة ؟.. (يوجه كلامه لإبن عمار وزيره ..)

المعتمد: أصرف له ألف مثقال وأدخلوه علينا.

(يدخل عبد الجليل بن وهبون على المجلس ..)

إبن وهبون: السلام عليكم يامولاى .. أنا عبد الجليل بن وهبون.

المعتمد: يا أبا محمد .. هل عاد الخبر عيانا ؟

إبن وهبون: أى والله يامولاى .. حفظكم الله من كل سوء.

المعتمد: الآن حدث بها .. لا عنها .. إجلس وشاركنا مجلسنا.

(الحاجب يدخل على المجلس ..)

الحاجب: الشاعر عبد الجبار بن حمد يس بالباب .. يامولاى ..

المعتمد: أدخله علينا

(يدخل إبن حمد يس على المجلس ..)

إبن حمد يس: السلام عليكم يامولاى.

المعتمد: اجلس .. فمجلسنا ممتد .. متى حضرت لإشبيلية ؟

إبن حمد يس: بالأمس يامولاى.

المعتمد: وما هى أخبار صقلية؟

إبن حمد يس: تركتها بعدما إستولى عليها النورمان ..

المعتمد: لقد أعطينا أوامرنا بإيواء اللاجئين المسلمين بشرق المملكة.

إبن حمد يس: إنها مأساة يامولاى. فصقلية أصبحت تحت سيطرة روجرز .. ويقّرب حوله الشعراء لكنى هاجرت ولم أطق رؤية هؤلاء أعداء الإسلام. فغادرت مدينتى سرقوسة وقصدت اشبيلية.

المعتمد: أهلا بك .. (يحاول المعتمد التسرية عنه)

المعتمد: إفتح الطاق (مدفأة) التى تليك.

(يحاول إبن حمد يس فتحها فتظهر مدفأة توقد بأعواد الشجر ..)

المعتمد: أجز ياإبن حمد يس

أنظرهما من الظلام قد نجما.

إبن حمد يس: كما رنا فى الدجنة الأسد.

المعتمد: يفتح عينيه ثم يطبقها (الجميع .. الله .. الله يامولانا)

إبن حمد يس: فعل إمرىء فى جفونه رمد.

المعتمد: فابتزه الدهر نور واحدة. (الجميع .. الله .. الله)

إبن حمد يس: وهل نجا من صروف الدهر أحد.

المعتمد: أمرنا لك بألف مثقال .. ومن اليوم فأنت يا إبن حمديس شاعر بالبلاط.

o o o o o

(المعتمد فى مجلس الملك .. يدخل عليه رسول..)

الرسول: أبشر يامولاى

المعتمد: ماوراءك ؟

الرسول: أنباء سارة من قرطبة.

المعتمد: من قرطبة .. حدثنى فانى فى شوق لسماعها.

الرسول: لما وصل جيش مولاى إلى مشارف قرطبة نزل برحبتها الشرقية .. فلما رآها إبن ذى النون رحل بقواته عنها وفك حصاره عن المدينة .. وأظهر قوادنا أنهم راجعون..

المعتمد: ثم ماذا ؟

الرسول: إلا أن جيشنا فى اليوم التالى خرج وتقدم وحاصر قصر إبن ذى النون وأسره مع أهل بيته ودخلت قواتنا قرطبة بين هتاف الجماهير والدعاء لمولانا الملك المعتمد.

(يظهر على المعتمد نشوة النصر ..)

المعتمد: الآن لتقام الأفراح والزينات فى كل إشبيلية .. فوالله لكم أنا فى شوق أن يكون والدنا الملك المعتضد حياً .. لسماع هذه الأخبار .. فلكم تمنى أن ينال قرطبة.

o o o o o

(المنظر .. الملكة إعتماد تنظر من شرفة القصر فترى الجوارى يملئن الجرار ويخضن فى الطين وهن فرحات يمرحن ويرشن بعضهن بالماء ...)

الملكة: كم إشتقت لهذا اللعب واللهو .. إنه يذكرنى بصباى (تستدير وتصفق)

(تدخل عليها جاريتها)

الجارية: أمرك يامولاتى.

الملكة: إذهبى لمولانا الملك.. وأبلغيه أن الملكة تريد أن تراك الآن وعلى عجل .. وليترك كل شىء ويأتينى ..

(تدخل الجارية على مجلس المعتمد وهو يشرب ويجالس ندماءه)

الجارية: مولاى

المعتمد: ماوراءك ؟

الجارية: مولاتى تريد أن ترى مولاى الآن ..

(يقوم على الفور ويهرول إليها ..) (يدخل على الملكه بلهفة ..)

المعتمد: ماذا دهاك يا أم القاسم؟ (تقهقه بالضحك ..)

الملكة: هل تحبنى يامولاى ؟

المعتمد: أهذا سؤال يا أم القاسم ؟ .. ثم يقترب منها ويلاطفها ..

الملكة: أحببت أن أرى حبك لى.

المعتمد: والله لو وضعوا مملكتى فى كفة وأنت فى الكفة الأخرى لفضلتك على ملكى.

الملكة: سنرى.

المعتمد ينشد: أغائبة الشخص عن ناظرى

وحاضرة فى صميم الفؤاد

عليك سلام بقدر الشجون

ودمع الشئون وقدر السهاد

تملكت منى صعب المرام

وصادفت ودى سهل القياد

مرادى لقياك فى كل حين

فياليت أنى أعطى مرادى

أقيمى على العهد ما بيننا

ولا تستحيلى لطول البعاد

دسست اسمك الحلو فى طيه

وألفت فيه حروف (إعتماد)

الملكة: إلى هذا الحد ياмولاى.

المعتمد: لقد جعلت من أول حرف فى كل بيت حرفاً من إسمك (إعتماد)

الملكة: إين إبن عمار ليسمع هذا الغزل من مولاى؟

المعتمد: لا تذكرينى به .. تباً له.

الملكة: لقد هجانى وسبنى قائلا: إننى من بنات الهجان لا أساوى عقالا ..

المعتمد: لقد ضيق الحلقة حول عنقه.

الملكة: وتطاول على ولى نعمته .. دعنا من سيرته (تلاطفه) .. فلقد أرسلت فى طلبك لأنى إشتقت إلى أيام رميك .. عندما كنت أنزل بالجرة بالنهر وأخوض فى الطين .. أنظر ياмولاى (ينظران من الشرفة) .. الفتيات يحملن الجرار ويخضن فى الطين بأقدامهن.. لقد إشتقت إلى هذا.

المعتمد: إن قدميك لا تخوضان سوى فى العنبر والطيب وماء الورد .. سأصنع لك معجنة الطيب

مهما كلفتنى حتى ولو أفرغت خزائن المملكة.

الملكة: إلى هذا الحد تحبنى يامولاى.

المعتمد: غدا سترى.

○ ○ ○ ○ ○

(المنظر .. الملكة والجوارى يرقصن ويغنين ويدقن الدفوف على أنغام الموسيقى وهن يخضن معجنة الطيب ويغنين .. والملك فى الشرفة يصفق لهن مع الموسيقى ..)

(الجارية تدخل على الملك..)

الجارية: مولاى .. كبير الحراس.

المعتمد: دعيه يدخل (يدخل كبير الحراس)

كبير الحراس: عذراً .. يامولاى.

المعتمد: ماوراءك ؟

كبير الحراس: إبن عمار ..

المعتمد: أتدخل جناح الحريم لتقول لى إبن عمار ..

كبير الحراس: أتيت بخبره ..

المعتمد: تبا له من غادر .. ناكر للجميل

كبير الحراس: لقد قبض عليه بنو سهيل وسجنوه أسيراً ويعرضون بيعه لمن يدفع أكبر ثمن.

المعتمد: أنا الشارى مهما بلغ الثمن. أحضر ابننا الراضى وقل له إذهب لبنى سهيل واشتر إبن عمار .. وليأت به هنا باشبيلية مقيداً ومكبلا.

○ ○ ○ ○ ○ ○

(الأمير الراضى ومعه إبن عمار فى الأغلال والحراس يدخلون على الملك المعتمد فى مجلسه ..)

الأمير الراضى: السلام عليكم يامولاى ..

المعتمد: أهلاً بهاتك أعراضنا .. (إبن عمار ينظر بخزى للأرض ..)

لقد أتيتنا فقيراً .. فأويناك .. ومفلساً فأغنيناك .. وجائعا فأشبعناك .. بعدها قلت فينا:

سأهتك عرضك شيئاً فشيئاً

وأكشف سترك حالاً فحالا.

لقد حرقتك سفنك وبينت خستك وقلة أدبك .. فتطاولت على ولى نعمتك.

إبن عمار: ما أنكر شيئاً مما ذكره مولاى .. ولو أنكرته لشهدت به الجمادات وأشعارى .. فأقل .. لقد زللت فأصفح الصفح الجميل.

المعتمد: هيهات .. إنها عثرة لا تقال .. ألقوا به فى السجن ولنا معه تصاريف أخرى ..

(الحاجب يدخل رقعة يقرأها ..)

المعتمد: هذه الرقعة من إبن عمار يقول لنا فيها :

سجاياك إن عافيت أندى وأسجح

وعذرك إن عاقبت أجلى وأوضح

وهاهو يقول .. وأنت إلى الأدنى من الله تجنح

احدهم: أبعد ماقال وفعل يعتذر ويطلب الإقالة.

المعتمد: أنظروا قوله:

وماذا عسى الواشون أن يتزايدوا

سوى أن ذنبى واضح متصحح

(يقوم المعتمد لينفض المجلس)

المعتمد أراكم غداً إن شاء الله ...

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(المعتمد فى مجلسه بجناحه ..)

المعتمد إحضروا إبننا الرشيد

الحاجب سمعاً وطاعة يامولاى

(يدخل الأمير الرشيد ..)

الرشيد السلام على مولاى.

المعتمد إجلس .. يارشيد .. فالحديث سيطول وله شجون .. لقد أرسلنا وزيرنا أبا بكر بن زيدون ومعه قضاة الأندلس إلى الأمير يوسف بن تاشفين أمير مراكش .. وبالطبع فأنت تعلم سبب هذه السفارة. فأبو بكر كأبيه أبى الوليد رحمه الله فى حنكته.

الرشيد على حد علمى يامولاى أنهم ذهبوا ليبلغوه أن الإسلام فى خطر ..

المعتمد ولنبلغه أن أفعال الفرنجة أصبحت لاتطاق .. لكن طالت غيبتهم.

الرشيد بلغنى يامولاى .. أن رسالة قد وصلت بالحمام إلى برج البريد باشبيلية.

المعتمد تلك رسالة من عاملنا بالجزيرة الخضراء .. يبلغ فيها أن الوفد قد عاد إليها .. وهو الآن فى الطريق لاشبيلية.

الرشيد لكن يامولاى .. بلغنى أن بعض أمراء الأندلس قد عارضوا هذه السفارة خشية على أنفسهم من الأمير إبن تاشفين.

المعتمد لا أنكر أنهم قد يكونون على حق .. فأطماع البربر فى بلادنا معروفة.

الرشيد أليس هؤلاء بربراً وأبناء عمومة البربر فى الأندلس؟ .. ولا ننسى لهم إحراقهم لقرطبة وقصور الزهراء.

المعتمد كأنك يابنى تفكر كما يفكر هؤلاء الملوك والأمراء .. فلقد بعث إلىّ البعض منهم برسائلهم يقولون فيها .. إن الملك عقيم والسيفان لا يجتمعان فى غمد واحد ..

الرشيد هذه المقولة تشغلنى الآن ..

المعتمد لاتنس أن رعى الجمال أهون على من رعى الخنازير.

الرشيد أتقصد يامولاى .. حفظك الله .. أنك .. (يصمت) .. تفضل أن تكون أسيراً لإبن تاشفين ..

المعتمد أكملها يابنى .. نعم أرعى جماله فى الصحراء بأفريقية خير وأشرف لى من رعى خنازير الأدفنش ملك قشتالة.

الرشيد حماك الله من أى سوء يامولاى.

المعتمد يابنى أنا فى حالتين من أمرى .. حالة شك فى صدق نوايا وتعهدات الأدفنش لى من قبل .. والحالة الثانية كلى أمل فيها أن يستجيب إبن تاشفين لنداء الإسلام.

الرشيد وهل هناك شك فى نية إبن تاشفين ..

المعتمد لو إتجهت إلى أى منهما .. وعندى يقين أنه سيصيبنى الضرر من أيهما .. لاتجهت إلى إبن تاشفين ولا أخذل الإسلام والمسلمين فى الأندلس ..

الرشيد لماذا إخترت الملثمين وإستنجدت بهم ؟

المعتمد لو لجأت للأدفنش النصرانى أغضبت الله تعالى .. فلأى شئ أترك ما يرضى الله وآتى ما

يسخطه على ..

الرشيد: وماذا ستفعل يامولاى .. مع بقية الأمراء بالأندلس ؟ فقد يغضبهم مجئ البربر من وراء الزقاق .. فكل منهم يفضل البقاء على عرشه ومعظمهم يدفع الجزية للأدفنش وهو صاغر له.

المعتمد: يابنى الإسلام فى خطر فى هذه الجزيرة .. فالفرنجة قد جمعوا لنا .. ولن يتركونا .. إلا ويغيروا علينا ويسبوا نساء المسلمين ويحرقوا الحرث ويبيدوا النسل ..

الرشيد: فعلاً .. الإتيان بإبن تاشفين هو الصواب.

المعتمد: لا تنس .. أن الملك زائل والإسلام باق .. فلا يهمنى لوم هؤلاء الملوك المستضعفين. ولن أتقرب إلى الأدفنش ملك قشتالة حتى لو كلفنى هذا ملكى ..

الرشيد: إذن .. ندعو للجهاد فى كل الأندلس.

المعتمد: بلغ فقهاءنا أن يخطبوا فوق المنابر .. لأن الإسلام فى رباط .. والذود عن دياره حرباً لاهوادة فيها على الأدفنش الذى طغى وبغى فى كل واد بالأندلس ..

الرشيد: لن يدخل الأدفنش إشبيلية إلا فوق جثتى يامولاى ..

المعتمد: لن أهادن .. النصر أو الشهادة يابنى.

ο ο ο ο ο

(المعتمد فى مجلسه.. الحاجب يدخل عليه ..)

الحاجب: الوزير أبو بكر بن زيدون والوفد المرافق له.

(يدخل إبن زيدون ومعه القضاة الذين كانوا عند إبن تاشفين ..)

المعتمد: حمداً لله على سلامتكم.

إبن زيدون: حفظك الله .. يامولاى.

المعتمد: أجلسوا .. كيف كانت الأمور معكم فى أفريقية ؟

إبن زيدون: كل خير .. يامولاى.

المعتمد: وكيف أحوال الأمير يوسف بن تاشفين؟

إبن زيدون: يبعث بتحياته وتمنياته الطيبة لكم يامولاى ..

المعتمد: لعله تفهم الموقف المتردى فى الأندلس ..

إبن زيدون: لقد شرحنا له الموقف العسكرى وإعتداءات الفرنجة على ديار المسلمين وتهديدات الأدفنش. فقلنا له .. يامولاى .. جئناك طامعين فى عونك .. فالإسلام فى خطر والجهاد فرض عين على كل المسلمين والقرآن يأمرنا بالدفاع عن ديار الإسلام. فسأل كاتبه إبن أسبط وهو أندلسى الأصل.

المعتمد: وماذا قال لإبن أسبط؟

إبن زيدون: سأله عن أحوال الأندلس فقال له إن الحرب فى الجزيرة فيها من المخاطر الكثير لأن أكثرها فى يد النصارى الذين إستولوا على معظم أراضيها.

المعتمد: وماذا كان رأى إبن تاشفين؟

إبن زيدون: كان تعليقه على قول إبن أسبط .. كأن الأندلس قد أصبح سجناً لا يمكن الخروج منه

المعتمد: هو فعلاً سجناً صنعناه بأيدينا .. وماكنا عن الخطر بغافلين .. أكمل يا أبابكر..

إبن زيدون: وهذا ماجعلنى أقول له يامولاى .. أتينا إليك طالبين عطفك ورحمتك بأخوة لكم فى الإسلام يعيشون فى خوف وهلع من الفرنجة الذين يستبيحون ديارهم ويذبحون أطفالهم ونساءهم وشيوخهم ويهتكون أعراضهم .. فطليطلة أول عاصمة للإسلام فى الأندلس الآن يحاصرها

الفرنجة وهى على وشك السقوط الأخير.

المعتمد: وماذا كان رد الأمير يوسف عليكم؟

إبن زيدون: سأل الفقهاء هناك قائلاً لهم أفتونى فى أمرى؟

المعتمد: وماذا كان رأيهم ؟

إبن زيدون: كان جوابهم أن الجهاد فرض عين على كل المسلمين .. مهما كلفهم من أموال أو رجال ..

المعتمد: وماذا كان جواب إبن تاشفين عليهم؟

إبن زيدون: قال يامولاى .. إن إستغاثتكم بنا تجعلنا نفيئكم .. فواجب على كل مسلم إغاثة أخيه المسلم .. لأن هذا فرض فرضه علينا الإسلام .. أبلغوا الملك المعتمد أننا ماضون إليه وستنزل قواتنا بالجزيرة الخضراء .. على شرط أن تصبح الجزيرة تابعة لنا بعدها ..

المعتمد: إذا كان هذا شرطاً له .. تنازلنا عن الجزيرة .. فوالله هذا قليل فى حق نصرة الإسلام والمسلمين .. أرسلوا بالحمام رسالة لإبننا الراضى بالجزيرة الخضراء ليستقبل قوات إبن تاشفين ويسلم الجزيرة إليه ولا يقاوم .. فلقد أجزنا عبورهم إلينا وسأكون فى إستقبال الأمير يوسف هناك ..

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(توجه المعتمد إلى الجزيرة الخضراء لإستقبال إبن تاشفين .. يخرج إبن تاشفين بمفردة ليستقبل الملك المعتمد مرحباً به)

المعتمد: أهلا بك فى ديارنا .. فلقد نزلت أهلاً وحللت سهلاً ..

إبن تاشفين: ليجعل الله من مهمتنا فى دياركم نصراً للإسلام والمسلمين ..

المعتمد: حمد الله على سلامتكم .. إشبيلية فى إستقبالكم لتستريحوا بها من وعثاء السفر.

إبن تاشفين: جئت ناوياً الجهاد .. وليس عندى وقت أضيعه .. فأينما كان العدو حللت وتوجهت ..

(يدخل الحاجب على المعتمد وإبن تاشفين فى الخيمة وهما مجتمعان ..)

الحاجب: الأمير عبد الله صاحب غرناطة والأمير تميم صاحب مالقة والأمير إبن الملك المعتصم صاحب المرية يستأذنون للدخول ..

(يدخل الأمراء الثلاثة وتعانقوا جميعاً ..)

الأمير إبن المعتصم: لقد حضر فرساننا .. ومولاى المعتصم يعتذر عن عدم المجئ بنفسه لإستقبال مولاى الأمير يوسف لأنه فى رباط وحرب مع الفرنجة عند حصن لبيط .. فهم يشنون منه هجومهم على أرباض المرية وعلى ديارنا.

(يدخل رسول على عجل على المجتمعين ..)

الرسول: مولاى لقد فك الأدفنش حصاره لسرقسطة .. ورفض صاحبها دفع الجزية للفرنجة.

(الجميع .. يهتفون..)

الجميع: الله أكبر .. والعزة للإسلام.

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(الملك الأدفنش على حصانه وعلى صدره الصليب وسط قواته والرهبان والقساوسة يرفعون الصلبان .. وسط القوات المجتمعة فى ساحة القتال..) (الملك واقف يخطب فى قواته).

أحد الجنود: لنستمع إلى ملكنا الأدفنش ..

الأدفنش: يا أهل طليطلة واشتوريش وقشتالة .. الآن قد جئنا لنصرة النصارى ونجدتهم بالأندلس. فالمسلمون قد جمعوا لكم ومعهم أهل أفريقية .. وهاهى قواتنا من فرنسا ولانجبورك

وبروفانس وبرجونيا قد حشدها لنا البابا فى كلونى ..

(يرفع الرهبان صلبانهم .. وسط هذا الحشد)

الادفنش لاحد قواده — إذهب إلى المعتمد وبلغه .. أن صاحبه يوسف بن تاشفين قد تعنىّ من بلاده وخاض بحر الزقاق .. فانا كفيل به وأكفيه العناء فيما بقى .. فلن أكلفهم تعباً .. وسأمضى إليهم وألقاهم فى بلادهم رفقا بهم موفراً عليهم مشقة السفر .. وقل لإبن تاشفين .. إن معى جيشاً لا عدد له .. وسأقاتلك ومن معك .. وسأقاتل حتى أصل بلادك لأزيح ملكك ..

(يدخل الأدفنش خيمته .. ويصله رسول من المسلمين .. يدخل عليه الخيمة ..)

الأدفنش يفض الرسالة (صوت إبن تاشفين يقرأها)

إسمع يا أدفنش .. إما الإسلام أو الجزية أو الحرب .. أيهما تختار فنحن أهل له .. وقد بلغنا دعوتك لنا للإجتماع بك وتمنيت أن تكون لك سفن تعبر فيها البحر إلينا .. فقد عبرنا إليك وقد جمع الله فى هذه الساحة بالزلاقة بيننا وبينك. فستر عاقبة دعائك .. ومادعاء الكافرين إلا فى ضلال والله أكبر والنصر للإسلام.

(المعتمد وإبن تاشفين فى خيمة وهما بملابس الحرب ومعهم القواد ..)

المعتمد الآن نحن فى بطليوس .. وسوف نلقى قوات الأدفنش فى الزلاقة على مقربة منا .. سأكون بقواتى فى المقدمة والأمير المتوكل (يشير إليه) فى الميمنة بقواته .. وأهل شرق الأندلس فى الميسرة .. أما قوات سائر ممالك الأندلس والمرابطون وأهل العدوة فسيقومون بصنع الكمائن للعدو .. وهذه الكمائن ستكون متفرقة لتخرج من كل جهة عند الإلتحام مع العدو فتغير عليها ..

(يوجه المعتمد كلامه إلى إبن تاشفين..)

المعتمد لقد جعلت قواتكم فى محلة الصحراويين خشية مكائد الأدفنش .. فهو ماكر داهية .. وقد وضعت عيونى عليه .. لنأمن شره .. ودسست رجالى بين قواته ليتحسسوا الموقف ويوافونى بموقفهم أولاً بأول .. ولا تنس أنكم غرباء عن هذه البلاد ولا علم لكم بها لهذا جعلت القوة الرئيسية من قوات تعرف حرب الفرنجة وعلى علم بأساليبهم القتالية .. وأثرت أن أقود الجيش فى المقدمة لأنى أعلم مكر وخسة الأدفنش وألاعيبه .. فعلى بركة الله والله ينصرنا جميعاً ..

(يخرج المعتمد وهو على فرسه ينظم جيوشه .. والفقهاء والعلماء وسط الجنود يحرضونهم على القتال والإستشهاد .. القوات عندما ترى الملك المعتمد تهتف ..)

القوات الله أكبر والنصر للإسلام.

المعتمد هذا يومكم وقد جمع العدو لكم .. فالإسلام فى خطر .. دافعوا عن دياركم وأعراضكم ودينكم .. ومااالنصر إلا من عند الله .. ولا غالب إلا الله .

احد الفقهاء يا أخوة الإسلام .. هذا إمتحان من الله .. فرابطوا .. الجهاد فرض عليكم اليوم فقاتلوا الكافرين .. والعزة لله ولرسوله والمؤمنين .. فالنصر أو الشهادة ..

(صيحات الجنود ..)

الجنود الله أكبر .. ولا غالب إلا الله .. الله أكبر ولا غالب إلا الله ..

(المعتمد فى خيمته بين قواده .. رسول من الأدفنش يصل ..)

الحاجب رسول من الأدفنش ومعه رسالة .. يامولاى.

المعتمد أدخله علينا فوراً

(الرسول ينحنى بالتحية ..)

الرسول مولاى الملك الأدفنش ملك قشتاله يبلغكم تحياته ويقول غداً يوم الجمعة وهو عيدكم وبعده الأحد وهو عيد عندنا .. فليكن لقاؤنا بينهما يوم السبت ..

المعتمد بلغه أن السبت سيكون فيه لقاؤنا إن شاء الله ..

(يخرج رسول الأدفنش ..)

(المعتمد لقواده وكان إبن تاشفين حاضراً)

المعتمد هذه خدعة الأدفنش .. فابن فردنند يريد الغدر بنا فلا نطمئن إلى قوله .. ولنستعد له منذ فجر الغد الجمعة .. وسأمر على القوات .. (يوجه كلامه لقواده) .. وماعليكم إلا وأرفعوا درجة الإستعداد لقواتنا إلى درجة الحرب .. فغداً ستكون المعركة (يهز إبن تاشفين رأسه موافقاً).

(خرج المعتمد فى الفجر على فرسه .. ويمر على القواد ..)

المعتمد لا تصدروا أصواتاً واستعدوا فى سرية حتى لاينكشف أمرنا .. ولنكن على أهبة الإستعداد .. وإنا لك ياإبن فردنند منتظرون ..

(المعتمد فوق فرسه .. يأتيه رسول من المسلمين على فرسه فى عجلة..).

الرسول مولاى ..

المعتمد ماوراءك

الرسول سمعت جلبة منذ برهة فى معسكرات الأدفنش .. وسمعته يقول لأصحابه إبن عباد مسعّر هذه الحرب .. والمرابطون وإن كانوا أهل الحفاظ وذوى بصيرة فى الجهاد .. فهم لا يعرفون هذه الجهات .. فلتكن ضربتكم باتجاه قوات إبن عباد. فاقصدوه واهجموا عليه وأجهزوا على قواته .. فإن إنكشف لكم النصرهان الصحراويون وخارت قواهم ...

المعتمد لأحد قواده إذهب إلى الأمير يوسف بن تاشفين .. وبلغه أن الوقت قد حان وإبن فردنند قد إستعد اليوم وستكون ضربته الأولى ناحيتى .. فليساندنى بقواته.

(تدور الحرب ...)

الأدفنش هاهى قوات إبن عباد .. إهجموا وأجهزوا عليه.

(المعتمد يتلقى الضربة الأولى ببسالة وشجاعة وجيشه من حوله يدافع ببسالة ..)

جنود المسلمين الله أكبر .. ولاغالب إلا الله .. الله أكبر والنصر للإسلام.

المعتمد وإسلاماه .. (ترتفع أعلام الإسلام الخضراء وعليها الهلال ونجمة بيضاء)

(هتافات الجنود : الله أكبر .. الله أكبر ..)

(المعتمد ينظر إلى الناحية التى سيأتى منها إبن تاشفين برجاله .. فلا يراهم)

المعتمد يابنى عبد الله .. أين الأمير يوسف ؟.. فالحرب تعضنا الآن ..

عبد الله لا أراه ياأبتاه .. فلقد إشتدت علينا الحرب ..

المعتمد اصمد يابنى .. فالنصر أو الشهادة .. (ثم يخوضان فى منازلة الأعداء)

(يقع المعتمد من على فرسه .. ويقفز على فرس آخر ...)

المعتمد: والله هي الشهادة يارجال .. إضربوا عدو الله ..

(صيحات حوله ..)

الجنود: الله أكبر .. ولا غالب إلا الله .. الله أكبر والعزة للإسلام.

(المعتمد يضرب يميناً ويساراً .. ويحارب ببسالة .. لكنه يجرح في رأسه ويواصل القتال)

احدهم: مولاى الملك .. هون عليك .. هذا إبن تاشفين قد أتى بقواته .. يدق طبول الحرب.

الملك الادفنش: أرى مدد الصحراويين آتياً نحونا .. والمعركة قد حميت علينا .. ولم نعد قادرين على مواصلة الحرب .. إنسحبوا قبل أن تهلكوا (يوجه كلامه لقواده وتنسحب قواته فراراً أمام قوات المسلمين .. قوات المسلمين تحاصر بعض الفارين ..)

قوات المسلمين: لنجهز عليهم.

قوات الادفنش: نشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (حوالى سبعة جنود).

أحد جنود المسلمين: لقد أسلموا .. ولا يحق لنا إهدار دمهم ..

الجنود المسلمون: الله أكبر والنصر للإسلام.

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(المعتمد في خيمته يعالج من جروحه .. يدخل عليه إبن تاشفين ويتعانقان ..)

إبن تاشفين: لقد أبليت في سبيل الله.

المعتمد: كلنا في سبيل الله.

إبن تاشفين: أراك أبا القاسم وقد جرحت.

المعتمد: هذا يهون في سبيل الله والإسلام.

(يوجه المعتمد نظره إلى أحد قواده ..)

المعتمد: أبعثوا رسالة بالحمام لأشبيلية وبلغوا إبننا أن الله قد نصرنا على عدونا .. ولتقام الأفراح والزينات إحتفالاً بهذا النصر .. واكتبوا له فيها .. لقد أعز الله الدين ونصر المسلمين وفتح لهم الفتح المبين وأذاق المشركين العذاب الأليم والخطب الجسيم. فنحن قادمون إلى اشبيلية رافعين رايات الإسلام والنصر .. ولا غالب إلا الله.

إبن تاشفين: آن الأوان أبا القاسم لنعود لديارنا.

المعتمد: لتأت معنا لاشبيلية ونحتفل معاً بالنصر.

إبن تاشفين: وهو كذلك.

المعتمد: جهزوا الركب..

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(يدخل الموكب إشبيلية .. والهتافات والزينات تستقبلهم ..)

أحد القواد لإبن تاشفين: هل رأيت القصور التي يعيش فيها بنو عباد؟

آخر: وهل ذقت النعيم الذي يعيش فيه أهل اشبيلية؟

(يستمع إبن تاشفين ويهز رأسه .. وعندما دخلوا قصر المعتمد تطلعوا إليه بدهشة..)

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(المنظر في أحد شوارع اشبيلية ..)

مواطن	لقد رحل إبن تاشفين منذ شهرين ورجع بقواته إلى مراكش .. وللآن مازالت الإحتفالات معقودة باشبيلية.
آخر	لقد أصبح مولانا المعتمد كبير ملوك الأندلس .. وهذا ماجعل بعض ملوك الطوائف يحقدون عليه.
الأول	فقد حاولوا أن ينسبوا النصر لإبن تاشفين رغم أن مولانا حارب وجرح.
الثانى	وبعض الفقهاء بقرطبة يشنون الحرب على مولانا المعتمد ويصفونه بالفسق والفجور..
الأول	أصمت فان للجدران آذانا تسمع بها.
الثانى	سمعت أن مولانا الأمير الراضى إبن المعتمد قد توجه بجيشه لإبن رشيق فى مرسية لخلعه منها. فقد تمرد عليه.
الأول	ثم أمره بالتوجه إلى لورقة لفك حصار القشتاليين لها. فالأدفنش لم يهدأ بعد هزيمته فى الزلاقة.
الثانى	بعض ملوك الطوائف يؤلبونه ضد مولانا المعتمد غيرة منه وحسداً له لإنتصاره على الأدفنش فى الزلاقة.
الأول	وأصبحوا يدفعون للقشتاليين الجزية .. حتى لايداهم مدنهم.
الثانى	الجبن .. فبعضهم لم يشترك مع مولانا فى معركة الزلاقة خشية الهزيمة .. وحتى لا يدور الأدفنش عليهم.
الأول	والأدهى من هذا يرسلون الرسل إلى إبن تاشفين فى مراكش .. ليكيدوا للمعتمد ويسبوا زوجته .. ويستفتوا الفقهاء لخلعه.
الثانى	لكن الملك المعتمد يتغاضى عنهم .. حتى أنه لم يذكرهم بالخير فى مجالسه وأمام رسل إبن تاشفين.
الأول	مولانا المعتمد شخصيته نسيج وحده. فهو شاعر عاطفى .. لا يعرف شعره الهجاء.
الثانى	حديث الناس فى إشبيلية .. فى سيرة إبن تاشفين وعدله وأنه قد أعفى المرابطين من الضرائب..
الأول	لا تنس أن الضرائب التى فرضها مولانا المعتمد كانت لتجهيز الجيش ضد القشتاليين. لكن الناس نسوا هذا .. فلقد ترك البربر دعاتهم ليدعوا إلى دعوة المرابطين ويروجوا عن بطولة وعدل إبن تاشفين .. حتى أصبحت الألسنة تلوك سيرة مولانا المعتمد وبذخه ومجالس شربه .. وحديثهم لا ينقطع عن زوجته الملكة إعتماد وضعفه أمامها.
الثانى	دعنا ... وهذا.

○ ○ ○ ○ ○

(المعتمد فى مجلسه مع وزيره أبى بكر إبن زيدون ..)

المعتمد	ماهى أخبار الأمير الراضى؟
إبن زيدون	لقد هزم.
المعتمد مستغرباً	كيف .. وعددنا ضعف القشتاليين؟
إبن زيدون	لكن قوات الأدفنش .. داهمت قواتنا غدراً..
المعتمد	كيف وقد أمرت الأمير الراضى بالتوجه إلى مرسية وخلع إبن رشيق وبعدها يتوجه إلى لورقة؟
إبن زيدون	على كل حال الأمير الراضى فى الطريق لاشبيلية ..

المعتمد تبا له من جبان .. لقد جلب لنا العار.

(رسول يدخل على المعتمد ومعه رسالة ..)

الرسول رسالة يامولاى من الأمير الراضى.

(المعتمد يأخذها ويقرأها ..)

المعتمد هذه قصيدة من الراضى يهون علينا الخطب ويقول :

فما عليك بذاك من عار ... ويقول أيضا :

ماذا على ضيغم أمضى عزيمته

إن خاضه حد أنياب وأظفار..

لقد أثر الراضى المطالعة على المقارعة .. ولأنه أمام حبه للقلم والقرطاس .. جعل الملك فى طى الدفاتر .. فزحف إلى جيش المعارف بدلا من ساحات القتال .. فهو نحوى وشاعر .. فمن شابه أباه فما ظلم .. إنه يذكرنى بما مضى (يصدر زفرة) .. كأن التاريخ يعيد سيرته الأولى .. (يوجه كلامه للوزير)

المعتمد أكتب إليه أننا قد عفونا عنه وليأت إلينا ..

احد الحاضرين إن هزيمة جيشنا .. معناه أن الأدفنش سيستمر فى شن غاراته علينا من حصن لبيط.

المعتمد لو لم ينجدنا ثانية الأمير يوسف إبن تاشفين .. فإن الموقف العسكرى سيعود بنا إلى ما قبل معركة الزلاقة.

إبن زيدون لقد توجه الفقهاء إلى مراكش .. فوفدوا عليه من بلنسية ولورقة ومرسية يحثونه ويستثيرون حميته ليهب للدفاع عن الإسلام فى الأندلس للمرة الثانية.

احدهم لكنه طيب خاطرهم .. وإشترط أن يستدعيه أمراء الأندلس وملوكها.

المعتمد إذا كان هذا شرطه .. فسأذهب إليه بنفسى .. فالموقف أصبح خطيراً .. ولن ينجدنا إلا إبن تاشفين .. فارسل له ياإبن زيدون رسالة بلغه فيها إنا قادمون إليه.

○ ○ ○ ○ ○

(يعبر المعتمد المضيق وإبن تاشفين يستقبله خارج مدينة مراكش المغربية ..)

إبن تاشفين أهلا بك فى مراكش .. (ويتعانقان)

(ثم يجلسان فى قصر إبن تاشفين وهو قصر بدائى التكوين .. ليس كقصر المعتمد)

المعتمد جئتك إحتساباً وإجتهاداً من أجل الدين.

إبن تاشفين لماذا أتيت إلينا .. فهلا كتبت لنا؟

المعتمد فضلت المجئ لأشرح الموقف فى الأندلس.

إبن تاشفين على الرحب والسعة.. فمراكش ديارك ..

المعتمد وهذا ماجعلنى أحرص على المجئ.

إبن تاشفين بلغنى أن الفرنجة بقشتالة قد إتخذوا حصن لبيط لشن الهجوم على المسلمين.

المعتمد إشتد ضرر النصارى لنا وعظم أذاهم المسلمين.

إبن تاشفين وأين يقع هذا الحصن؟

المعتمد فى وسط بلاد المسلمين هناك.

إبن تاشفين وما هو موقف المسلمين؟

المعتمد أهل بلنسية ولورقة ومرسية فى موقف حرج.

إبن تاشفين	بلغنى أن الفقهاء متذمرون بالأندلس ..
المعتمد	الإسلام تحت خطر القشتاليين.
إبن تاشفين	أعطنى فكرة عن الموقف العسكرى.
المعتمد	حصن لبيط يشن منه الغارات على المدن الشرقية.
إبن تاشفين	ولو قضى على من فى الحصن.
المعتمد	نأمن شر الفرنجة .. فلو أنجدتنا فسيكون خيراً للإسلام.
إبن تاشفين	على بركة الله سنجتاز المضيق.
يفكر برهة	
المعتمد	وليوفقنا الله للدفاع عن ديار المسلمين.

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(يغادر المعتمد مراكش إلى إشبيلية ..)

(المعتمد فى مجلسه بقصره باشبيلية ..)

المعتمد	تقابلنا مع إبن تاشفين ووعدنا بالجهاد معنا ..
إبن زيدون	وماهو المطلوب منا يامولاى؟
المعتمد	الإستعداد وتجهيز الجيش بمعدات الحصار ومهاجمة الحصون.
إبن زيدون	ثم ماذا يامولاى ؟
المعتمد	سأمر بالملكة للتأكد من تحصين القلاع والحصون ..
إبن زيدون	سأرسل الفقهاء والدعاة يستنفرون الشعب للحرب.
المعتمد	سأذهب إلى المعتصم صاحب المرية وأجتمع به على حدود المملكة.
إبن زيدون	لكن المعتصم قديم الحسد لمولاى ..
المعتمد	ليس هذا وقت تصفية حسابات .. فلقد نسيناها.
إبن زيدون	هل نبلغ بقية الأمراء والملوك بالأندلس ..؟
المعتمد	هذا واجب .. وبلغهم بالإستعداد للحرب.
إبن زيدون	لكن بعضهم من الضعف .. لا يملك إلا نفسه.
المعتمد	توحيد جبهتنا .. قوة لنا وللمسلمين ..
إبن زيدون	سأبلغهم.
المعتمد	لا تنس الفقهاء فهم سيحرضون المسلمين على القتال.
إبن زيدون	سأرسل للفقيه التليعى لتأثيره عليهم.
المعتمد	لقد أصبح الجهاد فرضاً علينا جميعاً ..
إبن زيدون	سأعلن الجهاد فى اشبيلية.
المعتمد	وأرفع رايات الإسلام لتخفق فوق ديار الأندلس ...

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(إبن تاشفين ينزل بالجزيرة الخضراء ويستقبله عامله عليها فقد إستولى عليها فى رحلته السابقة)

(المعتمد يتقابل مع إبن تاشفين ويتعانقان ..)

المعتمد	حللت سهلاً ولقيت أهلاً ..
إبن تاشفين	ابعث بالرسل إلى بقية ملوك وأمراء الأندلس واستنفرهم للجهاد.
المعتمد	ليكن موعدنا عند حصن لبيط.
إبن تاشفين	سنسير للحصن ..
المعتمد	لا تنس .. ملوك مالقة وغرناطة وشقورة وجيان وأنتم فى الطريق إليه.
إبن تاشفين	والمعتصم صاحب المرية.
المعتمد	على خلق ..
إبن تاشفين	أتمدحه .. وبينكما جفاء.
المعتمد	المعتصم خليق أن يكون ملكاً وقد تصافينا.
إبن تاشفين	أنت الملك .. إنك لعلى خلق ياإبن عباد.

ه ه ه ه ه

(الجيوش تصل إلى حصن لبيط ومعهم جيش إبن عباد ..)

إبن تاشفين	كم عدد جنود القشتاليين بالحصن.
المعتمد	١٣ ألف جندى وألف فارس.
إبن تاشفين	لنضرب آلات الحصار حول الحصن.

(يقوم جنود المسلمين باحاطة الحصن وتحدث بعض المناوشات والقتل...)

إبن عباد لإبن تاشفين	أرى رجال الحصن ينقضون على قواتنا.
إبن تاشفين	خسائرنا فادحة.
المعتمد	الحصن منيع
إبن تاشفين	لنحكم الحصار.
المعتمد	لا أمل فى إقتحامه عنوة.
إبن تاشفين	لو حاصرناهم جوعناهم.
المعتمد لأحد قواده	شددوا الحصار .. وإمنعوا المؤن عن حامية الحصن.
القائد	أمر مولاى.
المعتمد	إحذر غدر القشتاليين ..
القائد	أمر مولاى ..

ه ه ه ه ه

(المعتمد مع قواده ومستشارية بالخيمة ..)

المعتمد	إنشغل الملوك والأمراء عن المعركة بالدس والوقيعة.
أحدهم	مع من يامولاى ؟
المعتمد	يوقعون بيننا وبين الأمير يوسف.
أحد القواد	أهذا وقته ؟
آخر	كشفوا خستهم أمام الضيف.
المعتمد	بلغنى أنه احتقرهم.

الأول	هذا يصفرهم فى نظره
المعتمد	وحاول التوفيق بيننا
الثانى	وإبن رشيق
المعتمد	نسيت ماكان بيننا عندما إستولى على مرسية.
اخر	رغم محاولة التوفيق بينكما يامولاى .. رفض.
المعتمد	الموقف لا يحتمل الوقيعة أو القطيعة.
الأول	نحن فى جهاد ضد عدو لايرحم
المعتمد	شكوته لإبن تاشفين ..
الثاني	مازال يدفع الجزية للأدفنش ..
المعتمد	لهذا أفتى الفقهاء بمروقه. وهذا يكفى.
اخر	قبض إبن تاشفين عليه
المعتمد	هذا صحيح وسلمه لنا .. وهرب منا.
الأول	الآن يشن بقواته الهجوم على مؤخرة جيوشنا.
المعتمد	ويقطع المؤن وهى فى الطريق إلينا.
اخر	لما لم تقتله يامولاى ؟
المعتمد	لقد طلب إبن تاشفين عدم قتله.

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(المعتمد مع إبن تاشفين وهم يحاصرون الحصن .. الجو شتاء ...)

المعتمد	طالت المدة بنا .. والجو بارد حولنا ..
إبن تاشفين	بالصبر نبلغ المراد ..
المعتمد	الأدفنش حشد قواته ..
إبن تاشفين	لعله يريد شن هجوم مضاد ..
المعتمد	علينا مواصلة الجهاد .. فهذا الحصن سبب بلائنا ..
إبن تاشفين	ما يقلقنى .. أن بقية أمراء وملوك الأندلس قد يغدرون بنا ..
المعتمد	لنتريث .. حتى لا يشتبك الأدفنش معنا .. ونكون محصورين بين قواته والحصن.
إبن تاشفين	لهذا قد نكون بين فكى الفرنجة ..
المعتمد	الأصوب أن ننسحب .. فالأدفنش جاء لينقذ قواته المحصورة بالحصن ..
إبن تاشفين	هذا الصواب بعينه.
المعتمد	لننسحب إلى لورقة .. وننقذ جيوشنا ..

(رسول يدخل على المعتمد وهو بين مجلس حربه ..)

الرسول	مولاى الملك ..
المعتمد	ماوراءك..؟
الرسول	الأدفنش إنسحب ومعه رجال الحصن وتوجهوا إلى طليطلة ..
المعتمد لقواده	توجهوا إلى الحصن وأمنوه .. فلقد هرب إبن فرنند ونفد بجلده.

(ينصرف القواد .. يدخل الحاجب ..)

الحاجب	الأمير المعتصم بن صمادح .. يامولاى .. صاحب المرية.
المعتمد	أهلا بالأمير
المعتصم	لقد طالت إقامة هذا الرجل بالجزيرة

المعتمد: أتقصد الأمير يوسف بن تاشفين

المعتصم: هو بعينه. وقد أتيتم به.

المعتمد: هؤلاء قوم كانوا فى بلادهم فى جهد من العيش وغلاء من السعر..

المعتصم: وهذا قد أطمعهم فينا..

المعتمد: لقد جئنا بهم إلى بلادنا حسبة وانتجاراً ..

المعتصم: وإذا شبعوا فى ديارنا ؟

المعتمد: أخرجناهم من بلادنا إلى بلادهم ..

المعتصم: ولو مكثوا .. ماذا يكون العمل ؟

المعتمد: لو عوجت لهم إصبعى .. ما أقاموا هنا ليلة واحدة .. فلا تخف غائلتهم.

المعتصم: سمعت أنه يجتمع بالفقهاء بالأندلس .. وقد أوغروا صدره ..

المعتمد: أوغروه ضدنا ..

المعتصم: وبلغنى أنه يستمع لشكاياهم .. فهم ناقمون علينا ..

المعتمد: أنسيت .. أن البعض منا يهادن الأدفنش ويدفع له الجزية ..

المعتصم: إنه والله يبيت لنا أمراً .. وقد أصبح بيننا.

المعتمد: هون عليك .. فنحن عائدون لاشبيلية .. ومنها يعودون من حيثما جاءوا ..

(ينصرف المعتصم ..)

o o o o o

(المعتمد فى مجلسه ومعه وزيره أبو بكر بن زيدون وبعض الخاصة ..)

المعتمد: لقد رحل عنا الأمير يوسف إلى مراكش ..

إبن زيدون: وترك دعاته وراءه ..

المعتمد: الأمير عبد الله صاحب غرناطة إتفق مع الأدفنش ضدنا ..

إبن زيدون: وفقهاؤنا قد شحنوا إبن تاشفين ضد ملوك وأمراء الأندلس ..

المعتمد: فأرسلوا إليه فتوى بخلعنا جميعاً واتهمونا بالفسق والفجور ..

إبن زيدون: هذه الفتوى أرسلت لفقهاء المشرق ومن بينهم الإمام الغزالى ..

المعتمد: بماذا أفتى الغزالى ؟

إبن زيدون: أفتى بعزل ملوك الأندلس وخلعهم عن عروشهم.

المعتمد: وطبعاً فوضوه ..

إبن زيدون: نعم يامولاى .. وفقهاؤنا يروجون له بين الأندلسيين ..
يوجه كلامه لقائد الحرس : بصفتك قائد الجيش .. حصن قلاعنا وحدودنا وضع مراقبة على حدود الجزيرة الخضراء .. وأرسل إلى أفريقية بمن يعرف أخبار مراكش ..

أحدهم: إن بيننا وبينهم جبل الزقاق .. وبحر المضيق ..

المعتمد: للأسف لا يوجد ملك أو أمير من حولى أثق فيه .. فكلهم ضعاف منافقون .. دسوا لإبن تاشفين .. وعكروا مابيننا ..

إبن زيدون: وماذا سنفعل .. فى إستئذان إبن تاشفين لإرسال رجاله من علماء المرابطين أرادوا الرباط بالأندلس للجهاد معنا والإقامة فى بعض الحصون؟

المعتمد: لقد طلب أن يظلوا بها حتى الموت لملاحقة الفرنجة .. فلا مفر .. والله أعلم بالنوايا ..

o o o o o

(المعتمد مع زوجته ... وحولهما الجاريات يغنين ويرقصن ..)

زوجته	ماذا يعكر صفوك يامولاى ؟
المعتمد	لاشئ سوى أن صاحب غرناطة قد تحالف مع الفرنجة ضدنا ..
زوجته	وهؤلاء المرابطون الذين أرسلهم إبن تاشفين وباتوا فى حصوننا ..
المعتمد	إنهم دعاة له .. وقد تحالفوا مع الفقهاء بالأندلس يروجون للمرابطين .. حتى لصبح أهل الأندلس لا حديث لهم إلا عن إبن تاشفين ..
زوجته	إن هذا لنذير .. يامولاى ..
المعتمد	لقد أخذوا يندسون بين العامة ويزينون لهم حكم المرابطين فى مراكش ..
زوجته	ماالحل ؟ .. يامولاى ..
المعتمد	لا حل سوى مراقبة تصاريف الأحداث .. فلا يوجد ملك أو أمير أكاشفه سريرة نفسى .. فكلهم قد إنساقوا وراء الأدفنش واكتفوا بدفع الجزية له خشية على عروشهم الهاوية.
زوجته	والأدفنش يامولاى .. لا أمان له ..
المعتمد	لقد اتبع معهم سياسة رفع الجزية ليجهدوا شعوبهم بالضرائب وهذا ما جلب السخط عليهم.
زوجته	وطبعاً .. يروج العلماء أن إبن تاشفين سيعفيهم من ضرائبهم ..
المعتمد	الشعوب تعيش على بطونها وأموالها .. والجهاد كلفنا الكثير .. ومازال يكلفنا .. فالخطر حول إشبيلية مازال ماثلاً .. ويحيط بها من كل جانب ..
زوجته	يد واحدة لا تصفق ولكنها تصفع ..
المعتمد	وصفعنا باشبيلية كثيراً .. فالأدفنش يغير على حدودنا .. ونرده عنا وعن بقية الامارات الأندلسية..
زوجته	وإستجرت برمضاء المرابطين من نار الفرنجة ..
المعتمد	والله لأخشى على ملكى .. فالعواصف ستهب عليها من الشمال حيث الصليبيين قد جمعوا لنا .. ومن الجنوب وقد أخذ إبن تاشفين الجزيرة الخضراء ولم ينسحب منها .. وأخذ حصونها..
زوجته	يامولاى دع عنك الفكر .. فكل نار لابد أن تتحول لرماد مهما طال بها الزمن ..
المعتمد	لعلها لا تكون رماد إشبيلية ..
زوجته	الله معنا يامولاى ...

ο ο ο ο ο

(المعتمد فى مجلس حكمه وحوله الوزراء يناقشون أمور الدولة ...)

الحاجب	رسول يامولاى من الأمير يوسف بن تاشفين ..
	(يدخل الرسول ..)
الرسول	مولانا الأمير يوسف يبلغكم بتحياته بعدما عبر بحر الزقاق ونزل بالجزيرة الخضراء.
المعتمد	هل أتانا زائراً ؟ .. فمرحبا .. به فى إشبيلية.
الرسول	نزل مع قواته وفرسانه ..
المعتمد	بلغه أننا قادمون إليه .. جهزوا الركب (ينصرف الرسول ..)
المعتمد	أرى شهية إبن تاشفين قد فتحت على الأندلس .. فوضعها نصب عينيه.
ابوبكر بن زيدون	يروج الفقهاء والدعاة له .. أنه أتى غازيا ..
أحدهم	كل إشبيلية علمت بوصوله ..

المعتمد والملك آخر من يعلم

احدهم جاءت رسالة بالحمام فيها أنه جاء بجنوده وفرسانه ومعهم عتادهم ..

المعتمد لكننا لم نستنجد به.

احدهم فقهاء قرطبة وعلى رأسهم الفقيه القليعى أرسلوا رسلاً منهم لأفريقية .. وطلبوا منه يامولاى (يصمت ويتردد..)

المعتمد أكمل الحديث ..

قال – طلبوا منه خلع أمراء وملوك الأندلس .. وقد أتى ومعه فتوى علماء المشرق وقد أجازوه فى القيام بهذه المهمة ..

إبن زيدون ولا ننس يامولاى .. أن نجدته لنا فى الزلاقة وحصن لبيط قد جعلت منه بطلاً قوميا .. وطبقت شهرته آفاق العالم الإسلامى ..

المعتمد لنستعد للمرابطين .. فقد تهب علينا رياحهم .. سأسير إليه وألقاه ..

المعتمد هلا نستريح هنا ؟

(ينزل الركب عن الخيول .. وينصبون خيمة يجلس فيها المعتمد وبعض الفرسان الحرس ..)

المعتمد تجاوز الأمير عبد الله الحد بغرناطة.. عندما إرتمى فى أحضان الأدفنش ..

احدهم وسجن الفقيه القليعى بغرناطة .. فهرب منه لقرطبة.

المعتمد لهذا شكاه لإبن تاشفين.

آخر وهذا ما جعل إبن تاشفين يرسل رسالة للأمير عبد الله جاء فيها: أصلحوا نياتكم تكفوا عدوكم ..

المعتمد كان هذا رداً على رسالة الأمير عبد الله يشكو فيها الفقيه القليعى ..

الأول كانت رسالة الأمير يوسف شديدة اللهجة .. عندما رد فيها قائلاً: ستعلم عن قريب كيف ترضى الرعية .. فان هذا قريب غير بعيد ..

المعتمد لقد أساء الأمير عبد الله الحكم عندما هادن الأدفنش .. وقد نبهناه .. فصور الفقهاء موقفه كتحالف مع الفرنجة ضدنا ..

(المعتمد يصل الجزيرة الخضراء .. ويخرج إبن تاشفين للقائه ويتعانقان ..)

المعتمد حللت سهلاً .. ونزلت أهلاً .. هل أتيتنا زائراً أم جائبا ..

إبن تاشفين أردنا قصد مالقة لخلع تميم بن بلقين .. ولدينا حسابات مع الأمير عبد الله بغرناطة أصفيها معه. (بهت المعتمد ..)

المعتمد إشبيلية ترحب بكم .. فهل تزورها ؟ .. ونحضر الأمير عبد الله وإبن بلقين لتحادثهما ..

إبن تاشفين وجهتى غرناطة .. وسأنصرف الآن .. فلا وقت عندى أضيعه.

المعتمد كما ترى .. فنحن فى إنتظاركم باشبيلية.

(المعتمد فى قصره باشبيلية مع مجلسه ..)

المعتمد أتانا إبن تاشفين .. غازياً لا زائراً ..

إبن زيدون وهذا مايقلقنى يامولاى ..

المعتمد فاتحته فى أمر غرناطة ..

إبن زيدون وماكان رأيه ؟

المعتمد قال بانه رجل مغربي ولا يريد أخذ مال أو بلاد. وليس غرضه سوى تخليص غرناطة .. فاذا صارت فى يده ولايمكنه إمساكها وضعها فى يدنا لأننا أعلم بأمور الأندلس.

احدهم لا أظن سيصدق فى قوله ..

ه ه ه ه ه

(المعتمد يتوجه إلى غرناطة ليقابل إبن تاشفين ..)

(المعتمد فى مجلسه بعد العودة ..)

المعتمد زرنا غرناطة وتقابلنا مع الأمير يوسف..

إبن زيدون لعلها تكون سفرة ناجحة .. يامولاى ..

المعتمد بعد إستيلائه على مالقة وقبض على صاحبها إبن تميم .. قبض على الأمير عبد الله فى غرناطة.

احدهم وماذا فعل بالأميرين؟

المعتمد نفاهما إلى أغمات بالمغرب . وسألناه تسليمنا غرناطة حسب وعده لنا ..

إبن زيدون هل وافق .. يامولاى .

المعتمد أعرض عن سؤالى وكانت مقابلته فيها فتور ..

إبن زيدون كان أحرى أن يعوض بغرناطة الجزيرة الخضراء التى استولى عليها عنوة من إشبيلية.

المعتمد البربر يأخذون ولا يعطون.

إبن زيدون وأهل غرناطة؟

المعتمد لا يهمهم من يحكمهم .. فابن تاشفين حوله الفقهاء فى مجلسه ولا ننس أنهم ذات تأثير على الأهالى هناك .. فهم أهل حل وعقد فى نظرهم ..

احدهم وماذا سنفعل يامولاى؟

المعتمد سنشرب من الكأس التى سقى بها الأمير عبد الله — لنستعد لهذا اليوم .. وسنلاقية. أرسلوا إلى صاحب بطليموس وبقية أمراء الأندلس رسائل سرية نحذرهم فيها من أطماع إبن تاشفين .. وليحذروا فقهاءهم وعلماءهم فهم عليهم وليسوا معهم ..

اخر يامولاى .. الأندلسيون لن ينسوا موقفكم فى حصن لبيط وإنتصارك فى الزلاقة ..

المعتمد الشعوب تنسى خبز الأمس وتتذكر خبز اليوم ..

ه ه ه ه ه

(المعتمد فى مجلسه ..)

احد القواد إبن تاشفين يامولاى ترك الأندلس وعاد إلى أفريقية بعد إستيلائه على غرناطة.

المعتمد ليس هذا معناه أن الخطر قد زال عنا .. فقائده سير إبن أبى بكر مازال بجيشه يحشده قرب حدود مملكتنا ..

اخر لا أظن يامولاى أنها الحرب ضد إشبيلية ..

المعتمد لقد أوغر الفقهاء صدر إبن تاشفين ضدنا .. وحاولت جهد إستطاعتى تجنب الصدام معه.

الأول لقد حصنا حصوننا عند تخوم مدينة المرية حيث قوات المرابطين ..

المعتمد أرسلت إلى إبننا المأمون فى قرطبة ليدعم جبهة المملكة هناك .. وفوضته بالحرب لو هجم البربر على حدودنا ..

(رسول يدخل على المعتمد ..)

الرسول: مولاى ..

المعتمد: ماوراءك ؟

الرسول: لقد وصلت رسالة عاجلة من الأمير المأمون ..

(يقرأ المعتمد الرسالة بدهشة)

المعتمد: تلك رسالة يبلغنا فيها الأمير المأمون بأن قوات إبن تاشفين قد إستولت على المرية وطريف على حدود مملكتنا .. والآن تحاصر قواته قرطبة وقد إنضم الفقهاء والشعب لهم ويحاربون فى صفوفهم .. والمأمون حفظه الله يقاوم الهجوم.

ο ο ο ο ο

(الأمير المأمون يحارب مع جنوده وقد تسور المرابطون أسوار المدينة..)

المأمون لأحد الحراس: إذهب إلى القصر .. وخذ الأميرة والأولاد بعيدا عن قرطبة وليكن لحصن المدور.

الحارس: سمعا وطاعة يامولاى ..

(المأمون يخوض المعركة ..)

المأمون: اليوم يومكم يارجال ..

الجنود: الله أكبر .. الله أكبر ..

المأمون: والله لأحاربن حتى أنتصر بكم أو الشهادة

الجنود: وراءك يامولاى .

(بعض الجنود يتهامسون ..)

أحدهم: لقد إنضم البعض إلى صف عدونا .. ويحاربون معه ضدنا ..

آخر: إشتد الهجوم علينا

ثالث يصرخ: إحترس يامولاى ..

(أحد جنود العدو يضربه بسهم طائش .. فيردى الأمير المأمون ..)

المأمون: لعنك الله .. لقد نلتنى .. (يسقط على الأرض ..)

بعض الجنود: الأمير قد قتل .. لنسلم للعدو (يرفعون الرايات البيضاء للتسليم)

أحد قواد العدو: والآن وقد إنتهت الحرب وسقط قائد الأشبيليين فى المعركة .. جزّوا رأسه ..

(يقوم أحد الجنود بقطع رقبته ووضعها على رمح .. وتدخل قوات المرابطين مدينة قرطبة على دقات الطبول .. وأحد الجنود يحمل رأس الأمير المأمون على رمح فى المقدمة ..)

الشعب يهتف: يحيا الأمير يوسف .. الموت للمعتمد .. يحيا الأمير يوسف .. الموت للخونة ..

أحد الفقهاء يقف خطيباً: أهلاً باخوتنا فى الإسلام .. فقرطبة تفتح لكم ذراعيها بعدما خلصتموها من الفاجر المعتمد .. نزلتم بديارنا أهلاً .. ولتدر الدوائر على الباغى فى إشبيلية.

قائد المرابطين: مولانا الأمير يوسف إبن تاشفين أمير مراكش والأندلس يبلغكم تحياته وقد أسقط عنكم الضرائب .. ويعدكم .. ألآ يبت فى أمر يخصكم إلا بموافقة فقهاء قرطبة ..

أحد الأهالى لزميله: لا تفرحوا بما أتاكم .. ولنستمع لبقية ما يقوله الأمير المرابطى ..

قائد المرابطين: لقد قرر مولانا .. أن يحمى قرطبة من الفرنجة ويطهر الأندلس من رجس ملوكها وأمرائها.

الجماهير تهتف: الموت للخونة.. الموت للأدفنش .. يحيا الأمير يوسف ..

احدهم الفقهاء يؤيدون حركة المرابطين ..
اخر يعلق لأن المعتمد كان يقرب الشعراء ويفضلهم على العلماء.
الأول لهذا يحقدون على مولانا المعتمد.
الثانى ولهذا يسبون زوجته ويطالبون برأسها ..
الأول كان العلماء يتآمرون على مولانا المعتمد لأنه لم يجزل لهم العطايا ..
الثانى وكان إبن تاشفين على حد علمي يقربهم ويكرمهم عند زيارتهم له بأفريقية ..
الأول وقالوا له سنكون لك عيونا وعونا لكم عند غزو الأندلس ..
الثانى لقد أرسل الفقيه القليعى رسالة قال لإبن تاشفين فيها .. الأندلس طابت وحان قطافها ..
الأول سمعت قائد المرابطين يطلب من جنوده التوجه إلى قرمونة ..
الثانى هذا معناه أنهم فى الطريق إلى إشبيلية ..

○ ○ ○ ○ ○

(المعتمد فى مجلس حربه ... بملابس الحرب) -
المعتمد ما هو الموقف العسكرى ؟
قائد جيش البربر يحاصر إشبيلية الآن .. من جهة الوادى الكبير.
المعتمد وماهو موقف أسطولنا فى النهر ؟
قائد ثان إشتبك مع البربر فى معرك موسعة. ليوقف زحفهم إلى المدينة ..
المعتمد والله لأدافعن عن إشبيلية حتى لو كلفنى عمرى ..
(المظاهرات فى شوارع إشبيلية ..)
الجماهير يسقط المعتمد ..
(تلتحم الجماهير مع قلة معارضة للمعتمد والبقية تدافع عن بلدها)
(المعتمد يخرج إلى الجماهير ويخطب فيها)
المعتمد ياأهل إشبيلية أنا مليككم إبن عباد .. سنقاتل حتى الموت .. لندافع عن إشبيلية .. سنقاتل البربر الذين حرقوا قرطبة .. أحذروا الخونة .. دافعوا عن مدينتكم يارجال ..
(بعض عملاء البربر يقاطعون خطابه ..)
المقاطعين يسقط الطاغية .. أخرج من بلادنا .. يحيا الأمير يوسف.
المعتمد لا تستمعوا إلى الأراجيف .. دافعوا يارجال وقاوموا العدو.. هذه إشبيلية بقصورها وعظمتها تناديكم يا أبناءها لتدافعوا عن شرفها وعرضها وترابها ..
بعض الجماهير يسقط الطاغية .. لنذهب لنفتح أبواب المدينة للبربر ..
(يدخل جنود البربر بسرعة وينتشرون بالمدينة ..)
(المعتمد شاهراً سيفه يخرج للتلاحم معهم ومعه قواته)
أحد حراسه لقد فتح الخونة أبواب المدينة ..
اخر الجنود قادمون إلى القصر ..
المعتمد أصمدوا يارجال .. (الجماهير تراه وتهتف ..)
الجماهير النصر لنا .. النصر لنا..
المعتمد لنتوجه إلى باب الفرج .. (المعتمد يقاوم ببسالة ..)
(أحد جنود البربر يصوب سهما يصيب المعتمد تحت إبطه .. فيقع من على فرسه .. ويقتل المعتمد الجندى ..)
احدهم أنظروا جنود البربر ينزلون علينا من فوق السور .. (يتلاحمون معهم بالقتال ..)

○ ○ ○ ○ ○

(يعود البربر إلى ناحية القصر ويقف المعتمد بجنوده أمام بابه .. يدافع عنه ..)

(يلتحم المعتمد .. معهم ويرى نساء القصر وهن خارجات مذعورات .. وإبنته بثينه معهن .. بدأت تتوه وسط الزحام..)

المعتمد: الحقوا بابنتنا بثينة حتى لا تتوه وسط الزحام .. أرجعي يابثينة ..

(لا أحد يجيب وتتوه إبنته وسط الحشد ..)

(يظهر قائد البربر سير بن أبى بكر وهو يدخل باب إشبيلية .. ويلتحم المعتمد مع قواته ..)

القائد: حرقوا المدينة .. (تشب الحرائق فى القصور والمدينة ..)

احدهم: إنهم يحرقون المدينة ..

المعتمد: أبعثوا لإبننا المعتد بالله ويلقوه بحصن رنده وإذهبوا لإبننا الراضى بحصن مرتلة ليستعدا ويصمدا ..)

(جنود البربر يدخلون القصور لينهبوها ..)

(المعتمد أمام قصره يرد المهاجمين .. لكنهم تكاثروا وقبضوا عليه .. وأخذوه مكبلاً بالحديد ثم أخذ إلى القائد سير إبن أبى بكر .. المعتمد يقف شامخاً فى الحديد على الأرض والقائد على حصانه ..)

القائد: الآن عدنا ياإبن عباد .. (ثم يوجه كلامه لبعض جنوده ..)

القائد: خذوه فغلوه .. وإذهبوا للقصر وخذوا نساءه ثم أحرقوه ..

(منظر الجنود وهم يقبضون على زوجة المعتمد وبناته الثلاثة ..)

زوجة المعتمد: أين بثينة ..؟ ..ثم تنهار وتبكى .. (يدفعها أحد الجنود ويلطمها على وجهها ...)

الجندى: إذهبى يا فاجرة .. (فتنهار ..)

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(المعتمد أسير ومعه زوجته وبناته .. فى مركب يعبر بهم النهر ..)

زوجته: أين نحن سائرون ؟

المعتمد: بل قولى أين نحن مسيرون ؟

لما تماسكت الدموع
وتنهنه القلب الصديع
قالوا الخضوع سياسة
فليبد منك لهم خضوع
وألذ من طعم الخضو
ع على فمى السم النقيع
إن تستلب عنى الدُنا
ملكى وتسلمنى الجوع
فالقلب بين ضلوعه
لم تسلم القلب الضلوع
لم أستلب شرف الطبا
ع أيسلب الشرف الرفيع؟

قد رمت يوم نزالهم
ألا تحصنني الدروع؟

ما سرت قط إلى القتا
ل وكان من أملي الرجوع

زوجته أرى يامولاى النهر قد إنتهى ..
المعتمد وصلنا إلى مضيق جبل طارق ..
(ينظر المعتمد خلفه إلى الأندلس ...)
المعتمد بحسرة والآن أقول .. وداعاً ياإشبيلية .. تركتك مرغماً
يقولون صبراً . لا سبيل إلى الصبر
سأبكى وأبكى ماتطاول من عمرى .. (تدمع عيناه)
زوجته لنعز أنفسنا فقد غادرنا أوطانا..
المعتمد فى الله من كل مفقود مضى عوض ..
زوجته قد بزتك .. يامولاى خطوب الدهر سلطانا ..
المعتمد نستغفر الله ... لنغنم منه غفرانا
زوجته ونرقب منه فرجاً
المعتمد نؤمل للنفس الشجية فرجة
وتأبى الخطوب السود إلا تماديا.

لياليك من زاهيك أصفى صحبتها
كذا صحبت قبل الملوك اللياليا

نعيم وبؤس ذا لذلك ناسخ
وبعدها نسخ المنايا الأمانينا..

زوجته هون عليك .. يامولاى ..
المعتمد ستعلم بعدى إشبيلية من تكون سيوفه .. فان الدهر كف أكفنا..
(أحد الحراس..)
الحارس إنزلوا الآن .. سنعبر المضيق إلى طنجة ..
المعتمد جئتك يا أفريقية ملكاً مكرماً .. والآن آتيك أسيراً مكبلاً .. تبا لتصاريف الزمن ..
زوجته كذا يغمد السيف فى جفنه ..
المعتمد فيه الفوارس ليوث ترعى فرائسها فى عرين. التوت فيه قيودى لم يحن فكها بعد
زوجته لا تقنط من رحمة الصمد الفرد .. والله لقد دافعت عن الإسلام والمسلمين .. وكنت صادقاً
مع أمتك .. عظيما فى سيرتك .. غير هياب ولا وجل ..
المعتمد ما يقلقنى .. بثينة إبنتنا .. وقاها الله شر البربر ..
الحارس إنزلوا فقد آن الرحيل لطنجة.
(نزل المعتمد طنجة .. فأتى الشعراء من أفريقية ليزوروه ..)
الشعراء لحارس نحن شعراء مراكش أتينا وفاء لشاعرنا ومولانا الملك المعتمد ..
بيت المعتمد

(يدخلون عليه وهو مكبل بالقيود جالساً على حشية فوق الأرض ..)
المعتمد أهلاً بشاعرنا إبن اللبانة وشاعرنا الحصرى.

إبن اللبانة تبكى السماء بمزن رائح غاد
على البهاليل من أبناء عباد
على الجبال التى هُدت قواعدها
وكانت الأرض منها ذات أوتاد
عريسة دخلتها النائبات على
أساود لهم فيها وآساد
وكعبة كانت الآمال تخدمها
فاليوم لا عالف فيها ولا باد
وأنت يا فارس الخيل التى جعلت
تختال فى عدد منها وأعداد
إن يخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا
وقد خلت قبل حمص أرض بغداد
حان الوداع فضجت كل صارخة
وصارخ من مفداة ومن فاد
سارت سفائنهم والنوح يصحبها
كأنها إبل يحدو بها الحادى

الشاعر الحصرى مولاى أنا الشاعر الحصرى .. أتيتك مادحاً ..

المعتمد قل لمن جمع العلم وما أحصى صوابه ..

الحصرى أبنى عباد ما حسنت
إلا بكم الدنيا فقد
وقضى لكم بالفضل على
من فى أدنى أو فى البعد
دانت بغداد لقرطبة
وخلائقها للمعتمد
يا فرع المنذر والنعمان
بلغت النجم فطل وزد

المعتمد شعراء طنجة كلهم والمغرب
ذهبوا من الأغراب أبعد مذهب
سألوا العسير من الأسير وإنه
بسؤالهم لأحق . فأعجب وأعجب
قد كان وإن سئل الندى يجزل وإن
نادى الصريخ ببابه أركب يركب

المعتمد للشعراء قبح الدهر فقد هوى علينا ظلماً .. والآن لا أملك إلا عسر ذات اليد .. وأرى كفى قد أخجلتنى فانقطعت ..

أحدهم ياحليف الندى ورب السماح .. كفانا لمحة من جبينك اللماح.

الآخر فقد غنانا ببشره وسناه عن ضياء الصبح والمصباح ..

المعتمد كنت حلف الندى ورب السماح
وحبيب النفوس والأرواح

إذ يمنى للبذل يوم العطايا

ولقبض الأرواح يوم الكفاح

وأنا اليوم رهن أسر وفقر

مستباح الحمى مهيض الجناح

(يخرج الشعراء ..)

ο ο ο ο ο

(إبن تاشفين مع مجلسه ..)

وزيره — الناس فى مراكش لا سيرة لها إلا المعتمد

آخر — الشعراء ينهالون عليه من كل حدب وصوب .. ويمدحونه كأنه فى سجنه بقصره.

إبن تاشفين — المعتمد كان مليكاً وكريماً .. ولولا الفقهاء قد أفتونا بخلعه ما خلعته .. وما يقلقنى هو عبد الجبار إبن المعتمد وقد كان سجيناً بحصن (منت ميور) ..

الوزير — ونقر جدار الحصن وخرج مع إبن خلف وأصحابهما ..

إبن تاشفين — لقد حاول الوصول إلينا لتحرير أبيه من الأسر ..

الوزير — وكانت أمه قد خرجت إليه سرا لملاقاته ..

إبن تاشفين — وغرقت مركبهم .. لهذا أنقلوا المعتمد إلى أغمات ليكون قريباً منا .. وزجوا به فى السجن هناك .. وقيدوه وأرسلوا إلى الأمير سير إبن أبى بكر عاملنا على الأندلس ليشدد قبضته على إشبيلية ..

الوزير — الإنتفاضات هناك لا تهدأ .. وكلها تطالب بعودة عرش المعتمد.

إبن تاشفين — لا ننس ثورة إبنه عبد الجبار وكيف أيدها الأشبيليون .. ولولا غرقه لما سلمنا هناك.

الوزير — لكن المعتمد قال عن ثورة إبنه .. عرض بى للمحن ورضى لى أن أمتحن ..

إبن تاشفين — لا تنس أن المعتمد لا يلين .. فعندما بلغه خبر ثورة إبنه قال:

كذا يهلك السيف فى جفنه

إلى هز كفى طويل حنين

فثقفوه بالقيود بسجننا فى أغمات .. ليكون بعيداً عن البحر وبهذا نضمن عدم إتصاله بالثائرين علينا بالأندلس ..

ο ο ο ο ο

(المعتمد مكبل بسجنه تزوره زوجته وبناته الثلاثة وقد ظهر عليهن الفقر والبؤس وملابسهن مرقعة ..)

الجميع — كل سنة وأنت طيب يامولاى .. فاليوم عيد الفطر ..

(المعتمد ينظر إليهن ويبكى ..)

إبنته — لا تبك يا أبتاه فنجاتك من الموت أعظم ما نرجوه .. فاليوم يوم عيد..

المعتمد — أين بثينة لا أراها ممكن؟

زوجته — معها الله يامولاى ..

المعتمد — ومن أين تنفقون ؟

زوجته — نحن لا نسأل إلحافا .. ولكنا نغزل الخيط ونبيعه لنتقوت منه

المعتمد — أراكن فى سوء صحة ويبدو عليكن شظف العيش .. (ثم يصدر زفرة حارة)

المعتمد فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا
فساءك العيد فى أغمات مأسورا
ترى بناتك فى الأطمار جائعة
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة
أبصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن فى الطين والأقدام حافية
كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
لا خد إلا ويشكو الجدب ظاهره
وليس إلا مع الأنفاس مطمورا
أفطرت فى العيد لا عادت اساءته
فكان فطرك للأكباد تفطيرا

ㅇ ㅇ ㅇ ㅇ ㅇ

(المنظر الأميرة بثينة مع الجوارى لدى أحد النخاسين ..)

جارية للأميرة بثينة: هل كنت جارية بقصر الملك ؟.. أرى ملابسك غالية

جارية أخرى: تلك هى الأميرة بثينة إبنة مولانا المعتمد

الأولى: بل قولى محظيته.

الجارية الثانية: لا تبكى يامولاتى

الأميرة: هل من أنباء عن مولانا الملك ؟

الجارية: سمعتهم يقولون .. أن مولاى ومولاتى قد نقلا لأفريقية ..

الأميرة: ليتهم يعلمان بوجودى هنا .. (تبكى) ..

الجارية: لا تبكى يامولاتى .. لعل مولانا الملك يرسل حرسه ليبحث عنك ..

(يدخل صاحب وكالة النخاسة ..)

(الرجل يشير إلى بعض الجوارى .. ويقول ..)

الرجل: تعالى أنت وأنت ويشير لبثينة قائلاً : وأنت .. هل تجيدين الرقص والغناء ؟

بثينة: ماذا تقول يارجل ؟.. أنا أميرة بنت ملك ..أطلق سراحى وسأجعل الملك يجزيك ..

الرجل يقهقه: كلهن يقلن هذا .. والله لأبيعنك اليوم (ويصفعها على خدها)

جاريه تهب قائلة: تبا لك كيف تضرب مولاتى ..

الرجل يصيح: ما شأنك بهذا ؟ .. أنتن جوارى ملعونات .. (ويجر الأميرة بعنف على الأرض ويخرجها ..)

(الأميرة تقف شامخة فوق منصة بيع الجوارى ..)

البائع: هذه الجارية بثينة من صقلية وهى من جوارى قصر المعتمد ..

بثينة: يا أهل إشبيلية أنا الأميرة بثينة إبنة مليككم المعتمد .. يا قوم إنقذونى من الذل والعار.

البائع: لا تصدقوها .. فكل الجوارى عندى يدعين أنهن أميرات .. فهل من مشتر؟

(الأميرة بثينة تبكى بحرارة .. وتقول لنفسها)

الأميرة: والله لأجعلن أبى ينتقم منكم .. (تشاهد القصر يحترق ..)

بثينة القصر يحترق .. (ترى جنودا ملثمين يخطفون النساء فى الشارع .. وتفيق على صوت ينادى)

رجل مائة مثقال..

اخر مائتان مثقال

البائع هذه محظية المعتمد .. هل من مزيد ؟

تاجر ألف مثقال ..

البائع ألف مثقال .. (لم يجبه أحد)

(يأخذها التاجر .. ويسير بها إلى قصره ..)

التاجر مالى أراك مقطبة الجبين وعليك الحزن ؟

(لا ترد بثينة ..)

التاجر إلى هذا الحد كنت تعشقين مولانا المعتمد ؟

بثينة ومن منا لا يعشق أباه ؟

التاجر يا بنيتى لاتفرطى فى الخيال ..

(يدخل التاجر بيته ..)

زوجته هلا أحضرت الجارية لابنك عمار ؟

التاجر تلك هى ..

زوجته مالى أراك يابنيتى كسيرة كاسفة البال ؟

(بثينة صامتة لاترد ..)

الزوجة لا تخافى .. فستكونين لإبننا عمار وهو وحيدنا ..

(يدخل عمار شاب فى سن بثينة الشابة)

الزوجة تلك هى جاريتك يابنى .. إشتراها لك أبوك ..

عمار تلك جارية مليحة .. يا أماه ..

الأم فهى لك لتسرى عنك .. ولتكن محظيتك بالبيت ..

الأميرة بثينة لا يا سيدتى .. فأنا أميرة بنت ملك إشبيلية ..

الأم هونى عليك .. وستقولين أن أمك رميكية ..

بثينة هى .. ياسيدتى .. (وتنتحب) ..

الأب يابنيتى لا تدعى ماليس حقاً ..

الأميرة والله ياسيدى إنى حرة .. ولن أحل لابنك إلا بعقد زواج شرعى على يد القاضى ..

الأب كيف ..؟

الأميرة فان أبى الملك مازال على قيد الحياة .. فاطلبنى منه ..

الأب كيف تشترط جارية على سيدها ؟.. فأنت ملك يمينى ..

الزوجة يابنيتى .. ما إسمك ؟

الأميرة الأميرة بثينة بنت الملك المعتمد ..

الزوجة هل أنت بثينة أشهر سيدات اشبيلية وأجملهن ؟

الأميرة أنا ياسيدتى .. ومازلت أصر على الزواج ولن أسرى عن ولدك إلا بشرع الله وموافقة أبى.

الزوجة وكيف الوصول إليه وهو سجين بأغمات بالمغرب ؟

الأميرة سأبعث له برسالتى ..

الزوجة لك ماتطلبين .. فوالله مولانا المعتمد .. لن ننسى أيامه .. وفضله على إشبيلية ..

الأب		مولانا المعتمد .. تبكيه معنا إشبيلية فهو مليكها وفارسها .. فلك يابنيتي ما تطلبين .. وماكنت أجد لإبني أحسن منك .. فيكفيني شرفاً أن عروس إبني إبنة مليكنا. فلم يطب ثرى إشبيلية من بعده .

الزوجة		إكتبي لأبيك ماشئت ..

عمار		لن أتزوجك .. وهذا وعد لاحنث فيه .. إلا بعد أن يوافينا مولانا الملك المعتمد بموافقته ..

(الملك المعتمد فى سجنه مكبلاً ..)

الفارس		هذه رسالة أتتك من إشبيلية

المعتمد		من إشبيلية ؟ أين أنت يا بثينة ؟

(يأخذ الرسالة ويفضها ويقرأها ..)

(بصوت الأميرة بثينة تقول له ..)

الأميرة		إسمع كلامى وإستمع لمقالتى

فهى السلوك بدت من الأجياد

لا تنكروا أنى سبيت وأننى

بنت لملك من بنى عباد

ملك عظيم قد تولى عصره

وكذا الزمان يؤول للإفساد

لما أراد الله فرقة شملنا

وأذاقنا طعم الأسى من زاد

قام النفاق على أبى فى ملكه

فدنا الفراق ولم يكن بمراد

فخرجت هاربة فحازنى إمرؤ

لم يأت فى أفعاله بسداد

إذ باعنى بيع العبيد فضمنى

من صاننى إلا من الأنكاد

وأرادنى لنكاح نجل طاهر

حسن الخلائق من بنى الأنجاد

ومضى يسوم رأيك فى الرضا

ولأنت تنظر فى طريق رشادى

فعساك ياأبتى تعرفنى به

إن كان من يرتجى لوداد

وعسى رميكية الملوك بفضلها

تدعو لنا بالخير والإسعاد.

المعتمد تدمع عيناه		حمدا لله على نجاتك بنيتى .. فاذا كان عريسك هذا خلقه فقد عوضنى به الله خيرا فيه .. وفقك الله .. يابثينة .. فوالله شعرك بعث فى الحياة.

(الأميرة بثينة وأم عمار .. يدخل عليهما أبو عمار وعمار ..)

الأب		جئتك يا بثينة بنبأ من أغمات ..

(بثينة تنتفض فرحة ..)

بثينة	من مولاى

الآب	بل قولى من مولانا الملك .. ملك إشبيلية بل ملك الأندلس كلها ولو كره الحاقدون ..

(تتناول الرسالة تقرأها (بصوت الملك المعتمد ..)

المعتمد	بنيتى كونى به برة

فقد قضى الدهر باسعافه

بثينة	الآن ياعمار .. وقد وافق مولانا الملك .. فأنا لك ..

الآب	لأقيمن عرساً يليق بأميرتنا .. تتحدث عنه إشبيلية كلها ..

ο ο ο ο ο

(المعتمد فى سجنه .. يزوره أبو بكر الدانى الشاعر المعروف)

إبن الدانى	السلام على مولانا ..

المعتمد	وعليك السلام يا أبا بكر الدانى ..

إبن الداني	لكل شئ من الأشياء ميقات

وللمنى من مناياهن غايات

فانفض يديك من الدنيا

فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا.

وقل لعالمها الأرضى قد كتمت

سريرة العالم العلوى أغمات.

طوت مظلتها بل مذلتها

من لم تزل فوقه للعز رايات.

رأوه ليثا فخافوا منه عادية

غذرتم فلعدو الليث عادات.

لهفى على آل عباد فانهم

أهلة مالها فى الأفق هالات.

(المعتمد يقدم بعض المال للشاعر)

المعتمد	إليك النذر من كف الأسير.

إبن الدانى	حاش لله أن أجيح كريما

يشتكى الفقر وكم سد فقرا.

لقد أتيتك يامولاى وفادة وفاء لا إستجداء ..

المعتمد	لولا قيودى لعانقتك أبا بكر ..

إبن الدانى	كفانى كلامى الرطب نيلاً

كى ألقى دراً وأطلب تبرا.

المعتمد	أضاء لنا أغمات قربك برهة .. وأبقى أسام الذل فى أرض غربة ..

إبن الدانى	وداع ولكنى أقول سلام

وللنفس فى ذكر الوداع حمام.

المعتمد	كلامك حر والكلام غلام

وسحر ولكن ليس فيه حرام

ودر ولكن بين جبينك بحره

وزهر ولكن الفؤاد كمام.

ο ο ο ο ο

(المعتمد فى سجنه .. يدخل عليه الشاعر إبن حمد يس ..)

إبن حمد يس: السلام على مولاى ..

المعتمد: أهلاً .. بشاعرنا إبن حمد يس.

إبن حمد يس: أباد حياتى إن كنت ساليا
وأنت مقيم فى قيودك عانيا
وماكنت أخشى أن يقال محمد
يميل عليه صائب الدهر قاسيا
فياجبلاً هدُ الزمان هضابه
أما كنت بالتمكين فى العز راسيا
وأمنع نفسى من حياة هنيئة
لأنك حى تستحق المراثيا ..

المعتمد: غريب بأرض المغربين أسير
سيبكى عليه منبر وسرير
إذا قيل فى أغمات قد مات جوده
فما يرتجى للجود بعد نشور

إبن حمد يس: أعز الأسارى أن يقال محمد
غريب بأرض المغربين أسير
لقد صنت دين الله خير صيانة
كأنك قلب فيه وهو ضمير

○ ○ ○ ○ ○

(الملكة تدخل على زوجها المعتمد)

الملكة: أراك اليوم يامولاى أحسن حالاً ..

المعتمد: بعد أن فكوا قيودى .. لقد إشتد بى المرض.

الملكة: لقد هنّا هنا يامولاى

المعتمد: قالت لقد هنّا هنا
مولاى أين جاهنا
قلت لها : إلى هنا
صيرنا إلا هنا

○ ○ ○ ○ ○

(منظر قبر المعتمد والشعراء حوله يطوفون به وينشدون مراثيهم .. والناس حولهم يتفرجون .. يوم العيد ..)

أحدهم: هؤلاء الشعراء أتوا يوم العيد لزيارة قبر المعتمد

آخر: أراهم وقد صلّوا على الغريب صلاة العيد وهم بملابسهم البيضاء كالحجيج.

الأول: لقد أتوا قبره يطوفون حوله كأنه ملك فى قصره فى أول عيد يمر على وفاته.

الثانى: من هذا الذى يجثوا يقبل تراب القبر ؟

الأول: الشاعر إبن عبد الصمد .. أتراه وهو يبكى ؟

الثانى — أسمعته ؟ إنه يقول ..

صوت إبن عبد الصمد — ملك الملوك أسامع فأنادى
أم عدتك عن السماع عوادى
لما خلت منك القصور ولم تكن
فيها كما قد كنت فى الأعياد
يأيها القمر المنير أهكذا
يمحى ضياء النير الوقاد
ماكان ظنى قبل قبرك أن أرى
قبراً يضم شوامخ الأطواد

(ينبعث صوت هاتف يقول ..

الهاتف — ومن الغريب غروب الس فى الثرى
وضياؤها باق على الآفاق

(ينبعث ضوء ينير القبر وما حوله ..)

(إنتهت)

المراجع

- هاتف الأندلس : لعلى الجارم
- المعتمد بن عباد : لعلى أدهم
- إبن عمار : لثروت أباظة
- دائرة المعارف الإسلامية : (طبعة دار الشعب)
- أندلسيات : لمحمد عبد الله عنان
- تراث الإسلام : لحسين مؤنس وأخرين
- نفح الطيب : للمقرى
- تاريخ الأندلس : لجوزيف أشباخ
- المعتمد إبن عباد : لعبد الوهاب عزام
- شاعر ملك : لعلى الجارم
- وغيرها من الكتب والمراجع

الكاتب : **الدكتور أحمد محمد عوف**

مستشار تحرير لعدة مجلات وكاتب فى الأخبار والعلم ومنبر الإسلام والهلال والأهرام والجمهورية وصوت الكويت الدولى.

مؤلفاته

- الأزهر فى ألف عام (طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر)
- خفايا البهائية (طبعة النهضة العربية)
- القاديانية (طبعة النهضة العربية)
- المؤامرات الخفية ضد الإسلام والمسيحية (الزهراء للإعلام)
- أحوال مصر من عصر إلى عصر (دار العربى للنشر)

تحت الطبع

- أنت والدواء (الهيئة العامة للكتاب)
- عباقرة الحضارة الإسلامية (بالزهراء للإعلام)

تليفون : [illegible] ٢٤٥٤١٥٦

العنوان: ٢٢٣ شارع جسر السويس مصر الجديدة

المراجع

- هاتف الأندلس : لعلى الجارم
- المعتمد بن عباد : لعلى أدهم
- إبن عمار : لثروت أباظة
- دائرة المعارف الإسلامية : (طبعة دار الشعب)
- اندلسيات : لمحمد عبد الله عنان
- تراث الإسلام : لحسين مؤنس وأخرين
- نفح الطيب : للمقرى
- تاريخ الأندلس : لجوزيف أشباخ
- المعتمد إبن عباد : لعبد الوهاب عزام
- شاعر ملك : لعلى الجارم
- وغيرها من الكتب والمراجع

الكاتب : الدكتور أحمد محمد عوف

مستشار تحرير لعدة مجالات وكاتب فى الأخبار والعلم ومنبر الإسلام والهلال والأهرام والجمهورية وصوت الكويت الدولى.

مؤلفاته

- الأزهر فى ألف عام (طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر)
- خفايا البهائية (طبعة النهضة العربية)
- القاديانية (طبعة النهضة العربية)
- المؤامرات الخفية ضد الإسلام والمسيحية (الزهراء للإعلام)
- أحوال مصر من عصر إلى عصر (دار العربى للنشر)

تحت الطبع

- أنت والدواء (الهيئة العامة للكتاب)
- عباقرة الحضارة الإسلامية (بالزهراء للإعلام)

تليفون : ~~٢٧٠٠٠٠٢~~ ٢٤٥٤١٥٦

العنوان: ٢٢٣ شارع جسر السويس مصر الجديدة

المراجع

- هاتف الأندلس : لعلى الجارم
- المعتمد بن عباد : لعلى أدهم
- إبن عمار : لثروت أباظة
- دائرة المعارف الإسلامية : (طبعة دار الشعب)
- اندلسيات : لمحمد عبد الله عنان
- تراث الإسلام : لحسين مؤنس وأخرين
- نفح الطيب : للمقرى
- تاريخ الأندلس : لجوزيف أشباخ
- المعتمد إبن عباد : لعبد الوهاب عزام
- شاعر ملك : لعلى الجارم
- وغيرها من الكتب والمراجع

الكاتب : الدكتور أحمد محمد عوف

مستشار تحرير لعدة مجالات وكاتب فى الأخبار والعلم ومنبر الإسلام والهلال والأهرام والجمهورية وصوت الكويت الدولى.

مؤلفاته

- الأزهر فى ألف عام (طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر)
- خفايا البهائية (طبعة النهضة العربية)
- القاديانية (طبعة النهضة العربية)
- المؤامرات الخفية ضد الإسلام والمسيحية (الزهراء للإعلام)
- أحوال مصر من عصر إلى عصر (دار العربى للنشر)
- [illegible]
- أنت والدواء (الهيئة العامة للكتاب)
- [illegible] ارة الإسلامية [illegible]

تليفون : [illegible] ٢٤٥٤١٥٦

العنوان: ٢٢٣ شارع جسر السويس مصر الجديدة